جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

التهيئة اللغوية في الجزائر وتأثيرها على تعليم اللغة العربية

أسر تيزي وزو - أنموذجا-
مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين :

- جبار ليدية
- جيلي فتيحة

إشراف الأستاذ :

غانم حنفي

السنة الجامعية: 2012 - 2013

بسم الله الرحمن
الرحيم

يقول الإمام الغزالي

۞الصبي أمانة عند والديه و قلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش و صورة، وهو قابل لكل ما نقش و مائل إلى كل ما يمال به إليه ، فإن عود الخير و علمه نشأ عليه، و سعد في الدنيا و الآخرة أبواه، وكل معلم له و مؤدب، وإن عُوّد على الشر و أُهمل إهمال البهائم ، شقي و هلك، وكان الوزر في رقبة القيّم عليه و الولي له.۞

تشكرات

نحمد الله ونشكره لأنه منحنا الصبر لانجاز هذا العمل البسيط و الفضل الأول و الأخير يعود إلى منير طريقنا و موجهنا أستاذنا الفاضل "غانم" الذي مد لنا يد العون و المساعدة ولا ننسى أن نشكر كل الأساتذة الذين تشرفنا بمعرفتهم خلال مسارنا الجامعي دون أن ننسى رئيس قسم اللغة و الأدب العربي "أمقران" وفي الأخير نسال الله عز وجل أن يقدرنا على رد الجميل و فعل ما هو صالح لبلدنا ولامتنا ونتمنى أن ننفع بعملنا هذا كل من استعان به

إهداء

إلى من لا نظرة في الحب والحنان مثل نظرتها ولا بسمة في الرضى والأمان مثل بسمتها إلى كنز المحبة التي لا مثيل لطيبتها إلى نبع الحنان

أمي الحبيبة

إلى من أعطاني دوما و لم يبخل علي يوما إلى اعز الناس على قلبي إلى ما هو بالصبر و الإيثار نور يستضاء بفطرته ولا باذل تضحيته إلى من تمنيت أن يكون معي في هذا الوقت إلى ذكرى

أبي العزيز

إلى كنزي الثمين و بهجة العائلة التي أتمنى لها بالشفاء العاجل

أختي نينة

إلى من أتقاسم معهم حلو الحياة و مرها إخواني خلاف و ميليسة

إلى جدي حسين وجدتي علجة

إلى أعمامي و أخوالي و إلى كل أصدقائي وصديقاتي على الأخص فتيحة

إلى كل من ساندني ووقف إلى جانبي

إلى أستاذي المشرف الذي دفعني بابتسامته الأستاذ "غانم"

ليدية

إهداء

أهدي عملي وعلمي للذي خلقني وأرزقني برزقه وأنعمني بنعمته الفريدة التي أكسبتني علما ونورا شاع في طريقي، وفتح علي أبواب فضله، فالحمد لله الكريم أحمده وأشكره شكرا لا نهاية له، وأتمنى نيل رضاه لأفوز بلذة النظر لوجهه الكريم والفوز بجنته.

إلى والدي الحبيبين اللذين لم يبخلا علي بأي شيء، وكانا بجانبي طوال مشوار دراستي، وكان سندا لي في كل خطوة أخطوها، وبكل معنى الكلمة أقولها وبكل فخر "أحبهما كثيرا"

أبي العزيز والغالي الذي شجعني وكان سندا لي في كل لحظة من لحظات حياتي.

آمني الحبيبة التي أرضعتني حيها وحنانها وغرست في القيم النبيلة وأرادت أن أكون مثالا للفتاة الصالحة.

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخواتي: "رشيد، زهيرة، حورية، سميرة، كاهنة" إلى كل أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا

إلى من شاركني في مشوار دراستي أصدقائي الأعزاء، ليدية وهي مشاركتي في هذه المذكرة وأطلب من اله أن يوفقها في حياتها، نسيمة، كريمة، كاهنة، دهية، زاهية، حياة، خوخة، وكل زملائي.

وبكل أعماق قلبي وبكل صدق أتقدم بأسمى آيات الشكر وعبارات التقدير إلى الأستاذ المشرف: "غنم حنفي" والذي واستفدت الكثير والكثير من ملاحظته وتوجيهاته، ولا أملك إلا الدعاء له بأحسن الجزاء في الدنيا والآخرة

فتيحة

مقدمة

مقدمة

تلعب اللغة دورا حيويا و جوهريا في كل مجتمع وأمة لكونها وسيلة للتعبير و أداة للتواصل،الوجود و التفاهم،تتوحد بها الأمة فكريا و سياسيا،فهي رمز للهوية الفردية و الاجتماعية،الثقافية أين يستطيع أفراد المجتمع التعبير عن رغباتهم و حجاتهم على حد التعبير"ابن جني" في كتابه "الخصائص ": اللغة أداة ميز الله بها الإنسان عن الحيوان،كون الإنسان لديه سمة تميزه عنه و هو العقل الذي بواسطته يتعرف على المدركات الخارجية والأمور الغيبية،الظواهر الطبيعية و المتافيزقية.

فاللغة ظاهرة اجتماعية يشترك فيها كل أفراد المجتمع مهما كانت طبقاتهم،فخروج الفرد على حدودها و قوانينها ينبث من طرف المجتمع،ويكتسب الطفل هذه اللغة عن طريق محاكاة محيطه الأسري،خاصة الأم التي تلعب دورا كبيرا في تنشئته و تهيئته إذ تساهم في إعداده لغويا و عقليا،نفسيا و جسميا، كما توفر له كل الوسائل والتجهيزات الضرورية ما يجعله يبدع ويبتكر إبداعات فنية في عالم خال من القيود أين يجد حريته وإستقلاليته،فالأم هي الحجرة الأساسية لتهيئة الطفل خاصة في مراحله الأولى للتعلم،و على هذا الأساس فالتهيئة اللغوية هي إعداد و تهيئة الطفل لاكتساب اللغة وإتقانه للمهارات اللغوية بحيث تنمي قدراته العقلية و النفسية،كما تساهم في تكوين شخصيته و تجعل منه إنسانا يفهم سلوك الأخرين و يتعاون معهم ما يؤدي به إلى التواصل و التفاعل مع المجتمع بلغة سلمية.

تعتبر اللغة العربية من أسمى اللغات وأجلها و أرقاها على الإطلاق لأنها لغة القرأن الكريم،اللغة التي خفضها الله تعالى من الضياع وعمل على مدها بعوامل الإستمرارية والبقاء ووهبها حضنة من المعطيات الفكرية و الاجتماعية،الخلقية و اللغوية،و على هذا الأساس إذن فالتهيئة اللغوية هي غاية أساسية لتعليم اللغة العربية،فمن المعروف أن أسمى أهداف تعليم اللغة العربية هوإعداد الطفل و تهيئته لغويا وعقليا و نفسيا،ومن خلال هذا فإن العربية لا تدرس لذاتها و إنما يجب أن تدرس خدمة لهذا الغرض

و بهذا أدرجنا بحثنا تحت عنوان : التهيئة اللغوية في الجزائر و تأثيرها على تعليم اللغة العربية.

فكان وراء بحثنا هذا أهدافا كثيرة هي:

- كيف تتم التهيئة اللغوية في الجزائر.

- البحث عن العوامل و الوسائل التي تساعد على اكتساب اللغة لدى الطفل الجزائري.

- كيفية تواصل وتفاعل الطفل مع محيطه الأسري خاصة في مراحل عمره الأولى للتعلم.

تجدر الإشارة إلى أن هذا البحث مثله مثل أي بحث مؤسس على إشكالية و هي: ما مدى تأثير التهيئة اللغوية على تعليم اللغة العربية؟ وهل تمكن الطفل على اكتساب مهارة من المهارات اللغوية؟

من خلال هذه الإشكالية و الفرضيات فإننا نرجو الوصول إلى بعض النتائج المتمثلة في:

- وجود أثر إيجابي و فعال للتهيئة اللغوية على اكتساب الطفل الجزائري للغة.

- مدى توافق الأسرة في تنمية القدرات العقلية و النفسية و الجسمية للطفل عامة واللغوية خاصة .

- تنمية الكم اللغوي" الرصيد اللغوي " عند الطفل

- تحقيق التفاعل و التواصل مع الأخرين بحيث يقبلون على التعبير بكلمات و تراكيب سليمة وخالية من الأخطاء.

- تنمية المعرفة لدى الطفل.

- إتقان واكتساب المهارات اللغوية.

و لقد فرضت علينا طبيعة الموضوع إتباع المنهج الوصفي التحليلي، الذي يستهدف وصف الظاهرة المدروسة في فترة زمنية محدودة و في مكان معين مع الاستعانة بالإحصاء الذي يساعد على وصف الظاهرة المدروسة عن طريق إستعمال الأرقام و النسب المئوية.

- انقسم بحثنا هذا إلى فصلين نظري وتطبيقي،ففي الفصل النظري تطرقنا في أول الأمر إلى تعريف التهيئة اللغوية و الأسرة ثم إنتقلنا إلى مراحل إكتساب اللغة لدى الطفل الجزائري، وتناولنا أيضا الواقع اللغوي الجزائري وكيف يكتسب الطفل اللغة فيه ، و عالجنا أيضا نظريات اكتساب اللغة التي تتمثل في النظرية السلوكية والنظرية العقلية، النظرية المعرفية و النظرية التفاعلية، و في الأخير تطرقنا إلى

تعليمية اللغة العربية حيث تناولنا فيه مفهوم اللغة العربية و التعليم في مختلف الأطوار.

أما الجانب التطبيقي فقد خصصناه للدراسة الميدانية حيث حاولنا معالجة الإشكالية المطروحة انطلاقا من عينات من الأسرة فقسمناه بدوره إلى قسمين تحدثنا في الأول عن المنهجية التي إتبعناها في الدراسة الميدانية،ووضحنا فيه أهم الوسائل و الأدوات التي إعتمدناها في هذه الدراسة و هي:

الإستبيانات بحيث وزعناها على أسر مدينة تيزي وزو.

أما القسم الثاني فخصصناه للمعالجة الإحصائية و التحليلية للإستبيانات.

و لقد واجهتنا بعض الصعوبات و خاصة خلال دراستنا الميدانية وتتمثل في رفض أغلبية الأسر الإجابة على تلك الأسئلة المطروحة، و قلة الكتب التي تتناول هذا الموضوع.

و لكن الحمد لله قد استطعنا اجتياز هذه الصعوبات.

و في الختام نأمل أننا قد وفقنا في الإلمام بمختلف حيثيات هذا الموضوع الحيوي كما نرجو أننا استطعنا إيصال أفكارنا خلال هذا البحث.

الفصل الاول

1- تعريف مصطلح التهيئة في المعاجم العربية:

- تهيأ تهيؤ للأمر، استعد له واخذ أهبته وتفرغ لفلان الشيء، أمكنه[1].
- هيأ : تهيئة وتهييئا الشيء : أصلحه وأعده [2].
- هيأ الأسباب،مهد الطريق
- مهيأ: معد، مستعد: جاهز[3].
- هيأه تهييئا وتهيئة: أصلحه

تهيأ للأمر: أخذ له هيئته[4].

- هيأ- تهيئة وتهييئا: هيئها والشيء: أعده وأصلحه[5]
- هيأ يهيئ، تهيئة وتهييئا، فهو مهيئ والمفعول قد هيأ

- هيأت المرأة الطعام أعدته
- هيأ فرض العمل: يسرها
- هيأ الجيش للقتال: أعده له[6].

إذن مصطلح التهيئة كما لاحظنا في المعاجم هو مصطلح عامة يستخدم لإعداد الشيء وتشكيله وتكوينه وإصلاحه.

فالتهيئة اللغوية هي إعداد الطفل وتشكيله وتكوينه لغويا، وتمكينه على الكلام بصورة واضحة دقيقة كي يستطيع الاحتكاك والاندماج في وسطه الخارجي ويتفاعل معه

---

[1] -خليل الجر ، المعجم العربي الحديث لاروس ،ط 1، مكتبة لاروس ، فرنسا ، 1973، ص 351 .

[2] - المعجم نفسه ص 1265.

[3] - محمد محمد داود ، معجم الوسيط واستدراكات المشرقين، ط 1 ، دار غريب ، القاهرة ، 2008 ، ص 242.

[4] - احمد رضا، معجم متن اللغة، (موسوعة لغوية حديثة)، المجلد الخامس ، دار مكتبة الحياة، بيروت 1960.ص673

[5] -جبران مسعود معجم الرائد، ط 1، دار العلم للملايين ، السعودية،1992، (لم تذكر الصفحة) ،الموقع الالكتروني : www. waqfeya. com /book .php?bid:6116

[6] -احمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة،ط1 ،عالم الكتب،القاهرة،2008،(لم تذكر الصفحة)،نفس الموقع الالكتروني السابق.

2- تعريف الأسرة:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع، وهي مؤسسة تربوية لها أهميتها في تشكيل شخصية أولادها ودورها في تكوين شخصية الأولاد أوسع بكثير مما نفترض.

وحين نتحدث عن الأسرة ينصرف ذهن كثير من الناس إلى دورها في التربية على التدين، والبناء السلوكي سلبا وإيجابا، واكتساب العادات الحسنة وغير الحسنة.

إن الأسرة تبني الشخصية بناء يبقى أثره على المنتمين لها في مستقبل حياتهم، ويتحول إلى جزء من شخصيتهم شعروا بذلك أو لم يشعروا، "من البديهي أن عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لا تتم إلا عن طريق تفاعل الطفل الدائم مع البيئة الاجتماعية التي يقابلها إبان سنوات طفولته واتجاه ومدى تفاعله مع هذه المواقف ومعايير توافقه فيها."[1]

ومن مجالات البناء المهمة في الشخصية البناء اللغوي، وهو أوسع من مجرد اكتساب مفردات اللغة والقدرة على النطق بها والتواصل من خلالها.

ولئن كان إتقان الفرد لمفردات اللغة وتوظيفها الصحيح نحويا وصرفيا من مهمة المدرسة، فإن للأسرة تأثيرا بالغا في البناء اللغوي.

فالطفل يحاكي ويقلد كل ما يحيط به من كلمات وحركات وعادات وتقاليد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: <<كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه>>.

---

[1]- مواهب إبراهيم عياد ،إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، دط ، المعارف الإسكندرية،مصر، 1995، ص 183.

في الأسرة يتعلم الطفل التعبير عن حقوقه بلغة واضحة، وبيان رأيه، أو الاعتراض على قرار يتخذ بشأنه حتى سلطة أعلى وانتقاد موافق الآخرين وبيان أوجه الاختلاف والقصور في تصرفاتهم، والدقة في التعبير عما في نفسه.

إن هذا التوظيف للغة يكتسبه الطفل سلبا وإيجابا من أسرته، ويتعلم من خلالها أساليب التعبير، وحين تخفق الأسرة في تنمية لغة الطفل في هذا الإطار يعيش صراعا بين خيارين: السكوت كرها عن حقوقه، أو المطالبة بها بلغة تخرج عن حدود اللباقة.

وربما امتدت هذه الآثار بعد اكتسابه للعلم والثقافة حيث يظهر أثر الخلل في بنائه اللغوي في كتاباته ومحاوراته وردوده.

الأسرة هي الأداة والوسيلة الأساسية التي تكون الطفل فكريا، ثقافيا، اجتماعيا، لغويا وتنقل إليه المهارات وخاصة اللغوية منها.

فالأسرة بالنسبة للطفل في مراحل عمره الأولى مثل البيئة التعليمية المثالية، لقد أجمعت تجارب العلماء على ما يكون لتنشئة الطفل في الأسرة من أثر عميق في المجتمع خاصة خلل السنوات الخمس الأولى من حياته "أثبتت الدراسات أن الأسرة هي المكان الأمثل لتربية الطفل ولتكوينه عاطفيا وهذا هو الرأي السائد، بيد أن الناس ينسون دور الأسرة في تكوين الطفل لغويا"[1]،فالطفل يولد ورقة بيضاء والأسرة ترسم عليها الخطوط اللغوية، لتهيئه للتواصل مع المحيطين به.

[1] - على القاسم، التربية اللغوية للطفل داخل الأسرة، منتدى الثقافة الإسلامية ،2010 ، (لم تذكر الصفحة) ، الموقع الالكتروني : www.alnoorise / article.asp?id :199520

3- الطفل داخل الأسرة:

الأسرة هي المكان الأمثل لتربية الطفل وتكوينه لغويا، فالطفل غالبا ما يستخدم الكلمة بمعناها ابتداءا من عمر الإثنا عشر شهرا تقريبا أي في العالم الأول من حياته يمكنه التعامل مع عالم الأصوات التي يستخدمها ويتفاعل معها.

وهذا يعتبر نقطة انطلاق الطفل لتعليمه الكلام، فتعد الأسرة التي يترعرع الطفل في أحضانها المدرسة والمؤسسة الرئيسية حيث يكتسب اللغة.

الأسرة هي البيئة التي ينتمي إليها الطفل منذ نعومة أظافره وهي "أول جماعة إنسانية يتفاعل معها، كما أنها تعتبر بمثابة العامل الأساسي في تشكيل شخصيته في مرحلة نموه، تتميز بقابلية الطفل فيها للتشكيل والتكوين... كما يتمكن الطفل في هذه البيئة الاجتماعية من التعرف على نفسه وتكوين ذاته عن طريق ما يحدث من تعامل وتفاعل بينه وبين أعضاء الأسرة التي يعيش فيها"[1].

الطفل داخل وسطه العائلي يكون ويشكل لغويا وثقافيا واجتماعيا في مراحل عمره الأولى لكي يحتك ويتواصل مع مجتمعه الخارجي، وهذا يرجع إلى تفاعله في سنواته الأولى مع والديه وأفراد أسرته والأم خصوصا وتربيته تربية سليمة فالتربية إذا هي"الوسيلة التي يتحقق بها بقاء واستمرار المجتمعات الإنسانية ،التربية تتعلق بتعليم الأفراد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه"[2]

والمقصود من التربية الو الدية كل فعل يصدر من الأم والأب يؤثر على نفسية الطفل ونموه وتطوره الثقافي والفكري والاجتماعي واللغوي، وعملية التربية والتنشئة

---

[1] - حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دط ، دار القصة للنشر الجزائري، الجزائر، 2003، ص 8 .

[2]- مواهب إبراهيم عياد ، إرشاد الطفل وتوجيهه ،ص 181.

عملية معقدة ومستمرة منذ ولادة الطفل تعتمد أساسا على تفاعله مع والديه خصوصا وأفراد أسرته من الجانب اللغوي.

فالدور الرئيسي من هذا الجانب تلعبه الأم بعلاقتها مع طفلها "لا شك أن الأم (أو من ينوب عنها) تحتل من هذه الزاوية موقعا متميزا ومن الحكمة إذا أن نلاحظ أنماط علاقتها اللفظية وغير اللفظية مع الطفل وأن تقابل بين هذه الأنماط من العلاقة وبين تطور اللغة عند الطفل".[1]

حيث تحاكي الأم طفلها بعبارات وجمل سهلة وتستخدم إشارات بسيطة لإفهامه وترسيخ الكلمات في ذهنه.

4- طبيعة الأسرة الجزائرية ودورها في التهيئة اللغوية:

تتميز الأسرة الجزائرية عن باقي الأسر في البلدان الأخرى على أنها أسرة تقليدية كبيرة الأفراد، غالبا ما تتكون من الأبوين والأولاد والجدين والعمات والأعمام.

لكن في السنوات الأخيرة عرفت هذه الأسرة تغيرات فأصبحت تتكون من الوالدين والأولاد الذين يعيشون معيشة مستقلة عن باقي الأقارب إلا أن الأسرة الجزائرية تتصف بصفتين أساسيتين وذلك بكثرة الأطفال، والسلطة الأعلى يتمتع بها الأب.

وهكذا ينشأ الطفل الجزائري في بيئة منسجمة ومتماسكة وفيها يتطور اجتماعيا، ثقافيا ولغويا طبقا لثقافة أسرته وتقاليدها وطبيعة العلاقات الرابطة بين أفرادها.

---

[1]- مارك ريشل ، اكتساب اللغة، تر : كمال بكداش،ط 1 ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص 94 .

4-1- دور الروابط الأسرية والتفاعل اللغوي بين الطفل ووالديه:

يعد الأبوين الجوهرة الرئيسية في تهيئة أطفالهم لغويا، فإذا كانت العلاقات الأسرية يغلب عليها الانسجام والود فإن الطفل يستطيع أن يعبر عن أفكاره متى يشاء، فتنموا مداركه العقلية واللغوية نموا سويا، والعكس إذا كانت العلاقات مبنية على التسلط والتحكم، فإن الطفل يتجنب المواقف ويبتعد عن التعبير عن آرائه خوفا من اللوم والتأنيب، فيفضل العلاقات والروابط والرعاية والعواطف الأبوية، يتحقق الاكتساب السليم للغة عند الطفل، لذلك يقول اللغوي الفرنسي مارسيل كوهين (Marcel Cohen) "يتمتع الأطفال بأفضل ظروف للنمو، واكتساب اللغة خاصة عندما يتم رعايتهم بأدب وتفان منقطع النظير وبهدوء تام، حتى جانب الوالدين أو من يقوم مقامها"[1].

لاحظ الباحثون أن الأطفال الذين حرموا من أحد الأبوين أو كليهما يعانون تأخرا لغويا تظهر آثاره في السنوات اللاحقة من عمرهم.

التهيئة اللغوية من قبل الأبوين تلعب دورا بارزا في تطوير مستقبل الطفل اجتماعيا وفكريا، وإذا تأخر الطفل في تعلم اللغة فإن ذلك قد يؤدي إلى عزله عن الجماعة وانسحابه بالإضافة إلى زيادة الصعوبات التي سيواجهها في المدرسة وفي اكتساب مهارات حياتية مفيدة، والخطأ الشائع هو اعتقاد بعض الأهل أن الطفل يكتسب اللغة بشكل تلقائي، في حين أنه لا يمكن للإنسان أن يعرف أو يعلم شيء دون تدريب أو تعليم.

يبدأ الطفل تعلم اللغة من اليوم الأول من حياته فمن هذا اليوم تقع مسؤولية، وضع برامج تزويد الطفل بمهارات لغوية كافية على عاتق الأهل، إذا كان يتعين عليهم أن يوفروا للطفل الغذاء الدفء والحنان والعناية الصحية الكافية فإنه في الوقت نفسه من

[1] - حفيظة تازروتي ،اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 9 .

واجبهم أن يباشروا بتزويده بما يحتاج إله من مهارات لغوية وذلك عبر مرحلتين أساسيتين:

4-1-1- مرحلة ما قبل اللغة:

إن المحيط الأسري واللفظي للطفل يتشكل من كل الأشخاص الذين يتكلمون من حوله، وهم الوالدين والإخوة في أغلب الأحيان، وكل ركن من هذا لمجتمع الصغير يلعب دورا خاصا به، بحيث يختلف دور كل منهم عن آخر إما الدور الرئيسي فيه تحتله الأم، أو من ينوب عنها وهذه المرحلة تمتد من الولادة إلى الشهر التاسع تقريبا، "العجيب حقا أن أول كلمة ينطق بها الإنسان هي (ماما)، يعتقد الباحثون أن هذا لا يرجع إلى كون كلمة (ماما) هي (الأم)، بقدر ما يرجع إلى العلاقة الحميمة بين الطفل وأمه"[1].

هناك أمهات من طبيعة هادئة وأمهات يجدن من العبث والحمق التحدث إلى وليد لا يفهم اللغة، لكن الأم التي نتحدث إلى وليدها أثناء الإرضاع والحمام وغيرها من الأنشطة سيتأخر طفلها في تعلم اللغة مثل ما يترتب عن ذلك من أضرار "كيف يمكن ضمان نزاهة التربية، إذا لم تكن الأم موجودة لتمنح طفلها تفهمها وتجربتها، وتدعوه إلى أن يقول كل ما يشعر ويفكر به."[2]

بواسطة تواصل الأم مع وليدها وتكرار الكلمات والجمل والعبارات يساعد الطفل على تعلم اللغة شيئا فشيئا، لأن الطريقة الوحيدة التي يتعلم بها الطفل اللغة هي سماعه عندما يتحدث إليه الأبوين، وكلما تحدث إليه الأهل اكتسب النغة بسرعة أكبر."وتجدر الإشارة

---

[1] -مجلة العربي العلمي،عبد الرحمان عبد اللطيف النمر (كيف يكتسب الأطفال اللغة؟)، العدد 616، الكويت، 2010 ، ص 1 ،الموقع الالكتروني : elbahth.ibda3.org

[2] -حفيظة تازروتي ،اكتساب اللغة العربية عند الطفل، ص11 .

إلى أن طفل الريف الجزائري يحظى بهذه العواطف أكثر من طفل المدينة الذي غالبا ما تخرج أمه إلى العمل"[1]

هناك عدة طرق تهيئ بها الأم وليدها لغويا منها:

- أن ينتبه الطفل للأصوات المحيطة به وعلى الأم أن توجه انتباهه إلى الأصوات المختلفة مثل صوت جرس الباب ثم تدعه يضغط على الجرس بنفسه.
- أن يبتسم لأفراد الأسرة عند مشاهدتهم، على الأم أن تجلس أمام الطفل وجها لوجه، تبتسم له وتدعه بحركة يديها وبكلمات محددة أنها سوف تكافئه عندما يبتسم لها.
- أن يخرج أصواتا كلامية بسيطة.

تمسك الأم لعبة طائرة وترفعها إلى فوق وتقلد صوت (ووووو) بنغم طويل، وتدعه يلاحظ حركة الفم وخصوصا الشفاه عند خروج هذه الأصوات بوضع إصبعه على فمها.

- أن تستعمل إشارات وحركات معينة للاتصال، أن تشجعه على عمل حركة النفي بحركة اليد: لالاك أو هز الرأس.

والتقليد المصاحبة لكلمة بيباي، أو تضع لعبة متحركة أمامه على تحريك اليد بإشارة تعلى تعالى"[2]

وهكذا تهيئ الأم طفلها بإتباعها هذه الطرائق تهيئة لغوية سليمة وصحيحة، تنمي الطفل لغويا وفكريا واجتماعيا وتساعده على الانسجام والتواصل والتفاعل مع محيطه الداخلي والخارجي.

---

[1] - المرجع نفسه، ص12.

[2] -ملاك الرحمة، كيف يكسب الطفل اللغة في المنزل،منتديات رواسي الأشواق ، 2011-2012 ،(لم تذكر الصفحة)، الموقع الإلكتروني: www.webstatsdomain.com/domains/rsa44.com.

في هذه المرحلة تمر الأصوات التي يصدرها الطفل عبر ثلاثة أنواع، النوع الأول يطلق عليها أصوات وجدانية وهي أصوات مبهمة ذات ضوضاء معبرة عن حالاته الانفعالية المختلفة وهي الأصوات الفطرية التي تصدر منه في حالات الخوف والألم والجوع والفرح والغضب والسرور والدهشة كالبكاء والضحك ومختلف أنواع الصراخ الوجداني"[1]

فهذه الأصوات هي أصوات التعبير الطبيعي عند الانفعال الإداري، أما النوع الثاني هي الأصوات الوجدانية الإرادية فكثيرا ما يعتمد الصبي في شهوره الأولى محاكاة تعبيره الطبيعي ليقف المحيطين به على حالة وجدانية متلبس بها أو ليحملهم على تحقيق رغبة من رغباته (يعتمد مثلا الصراخ أو البكاء ليقضي له مطلبا ما"[2].

فهذا النوع من الأصوات يعبر بها الطفل بفعل إرادي، كأن يمد يده ويضم أصابع كتفه للإشارة إلى شخص يريد الدنو منه ... إلخ ،ثم يأتي النوع الثالث وهي "أصوات التمرينات النطقية[3]" فمن خلالها "يحزن الطفل في ذاكرته كثيرا من الكلمات والجمل التي ينطق بها المحيطون به ويفهم مدلولها بدون أن يستطيع محاكاتها، ويساعده على فهمها سياق أعمال المتكلمين وما يصدر عنهم في أثناء النطق بها من حركات يدوية وجسمية وإشارات إلى ما تدل عليه"[4].

فالطفل من خلال هذه الأصوات يعرف معنى الكلمات دون أن يستطيع النطق بها ككلمة (ماما)، (بابا)، كما يستطيع النطق بهذه الكلمة، وهذه المرحلة لا توجد فيها لغة كما حددنا، لذا فمن واجب الأسرة والأول أن يهيئوا وليدهم لغويا لينتقل من هذه المرحلة إلى المرحلة التالية وهي المرحلة اللغوية أين تتطور خبراته الصوتية الأولى فيتطور انفعاليا وعقليا عامة ولغويا خاصة.

---

[1]- عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ط4،نهضة مصر ، القاهرة، 2003، ص 149.
[2] - المرجع نفسه، ص 164.
[3] - نفسه،ص165.
[4] -المرجع نفسه، ص166.

4-1-2- المرحلة اللغوية:

في المرحلة السابقة ذكرنا أن الأم عندما تخاطب طفلها يمكن أن يستجيب لها بغير لغة، لكن في هذه المرحلة يتطور ويتقدم في النمو الذهني والعضوي ويحاول الرد عليها لغويا، لهذا يجب على الأم أن تستخدم لغة بسيطة وسهلة يطلق عليها "اللغة الطفيلية"[1] وتتميز هذه اللغة ببساطة العبارات وتفادي الحروف الصعبة والمعقدة ليتفاعل معها الطفل بسهولة ويفهم معناها.

وهذه المرحلة هي مرحلة الكلام كما يسميها بعض علماء اللغة، أو مرحلة النمو اللغوي وهي تبدأ من حوالي نهاية السنة الأولى من عمر الطفل، وتمتد سنوات طويلة، فقد اتفق على هذه البداية لها علماء اللغة وعلماء النفس[2].

ففي بداية هذه المرحلة يحاكي الطفل ويقلد الكلمات التي يسمعها في محيطه العائلي، محاكاة خاطئة فيصححها شيئا فشيئا مستعينا بالتكرار "وبعد أن يكون الطفل على دراية بالنظام الصوتي المكون لغته الأم، ثم يقوم بربط المفاتيح الصوتية بعضها البعض لينطقها على شكل كلمات ومفردات وتتكون في بدايتها كلمات من إنتاجه، وهي تجميع لحروف عشوائية ولا ترمز إلى أي دلالة، وهي مرحلة ثانية يتلفظ بكلمات لها دلالته لكنها غير سليمة نطقيا وحرفيا"[3].

ومن مظاهر أخطائه من هذه الناحية استبداله حروف كلمات بحروف أخرى يراها سهلة وقادر على نطقها كاستبدال حرف الكاف بالتاء مثلا: تتاب: كتاب

شتولا: شكولاطة

سعر: شعر

---

[1]- حلمي خليل، اللغة والطفل، (دراسة في ضوء علم اللغة النفسي)،دط، دار النهضة العربية بيروت، 1986، ص 62.
[2] - عطية سليمان أحمد، النمو اللغوي عند الطفل، دراسة تحليلية،دط، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1993، ص 11.
[3] - مجلة اللغة الأم، عشبي عقيلة ،(اكتساب اللغة)، دار هومة ، الجزائر، 2004، ص 92.

وهذا حتى يتمكن في الأخير من تلفظ الكلمات تلفظا صحيحا وسليما مطابقا لما يسمعه.

وهنا الأسرة هي التي تكون المسؤولة عن تصحيح هذه الأخطاء وتهيئة طفلها على لغة صحيحة وسليمة وهذا لتطوير ملكة التخاطب والتواصل لديه، عن طريق المحادثات والحوارات، وذلك بالتواصل معه بلغة سهلة بسيطة وتحاشي المفردات المعقدة، وتكرار الكلمات عدة مرات لكي ترسخ فيه السلوكات اللغوية، وهذا بالممارسات المستمرة للغة بفعل التخاطب والكلام مع الطفل، وعلى الأهل أن يشيروا إلى الأشياء والأحداث التي تعبر عنها كلماتهم كأن يقال كلمة "ماما" والإشارة إلى "الأم" وقول كلمة "بابا" والإشارة إلى الأب

أو كأن يقال له: أسكب العصير في الكوب

: أضع اللعبة على الطاولة

وهذا كي يكتشف الطفل ويتعرف على العلاقة الموجودة بين الكلمة والحقيقة "مرحلة إدراك الوظيفة الرمزية للغة أي إمكانية فهمه العلاقة بين الرمز والمعنى في الكلمات"[1].

فيصبح الطفل قادرا على الاحتفاظ بصورة الشيء حتى ولو غاب عن نظره وهكذا تمر التهيئة الغوية من قبل الأهل عبر مستويات فمثلا لا يجب أن يعلم الأهل طفلهم في عمر السنة أن ينطق بجملة كاملة، لأن الطفل في العصر غير قادر على نطق أكثر من مقطع أو كلمة واحدة، مثلا يجب أن يعلموه كلمة "أمبوا" للشرب "ننه" للنوم، "أم" للطعام وغيرها.

ثم ينتقلون إلى المستوى أعلى عنه بلوغه شهره الثاني عشر فما فوق يمكنهم تعليمه نطق أكثر من كلمة واحدة على الرغم من أنه سيحرفها ويخطئ في قولها، لكن على الأهل أن يصححوا له أخطاءه بتأن.

---

[1]- المرجع السابق ،ص93 .

في هذه المرحلة تقوم الأسرة بتهيئة طفلها لغويا بدءا بالمقاطع الصوتية ثم تليها الكلمة ثم تأتي الجملة المؤلفة من كلمتين، ثم تأتي التراكيب، وعليها أيضا أن تقوم بمتابعة الطفل بالملاحظة والاستنباط والتصحيح ولاكتسابه هذه المستويات بشكل دقيق، وهذا تكرار الكلمات كما سبق وذكرنا لأن التكرار يعزز قيمة التواصل الكلامي عند الطفل وينمي لغته ففي الإعادة إفادة، بالإضافة إلى التكرار أيضا نجد التقليد فعلى الأهل أن يقلدوا الأصوات المحيطة بالطفل ويشجعوه على تقليد تلك الأصوات وربطها مع من يمثلها، ويضيفون كلمة إلى كلماته وصوتا إلى أصواته، إذا قال سيارة، يقال له سيارة علي وإذا قال لعبة، قيل له لعبة كبيرة.

وأن يفسروا ويترجموا كلماته وأصواته وحركاته الغامضة إلى كلمات أو عبارات ذات معنى تتصل بما يقول أو يحاول أن يقول وما يشير إليه وذلك يعني المشاركة والتواصل.

فيقول مثلا: (باد) قاصدا أحمد) و (باب) (قاصدا كتاب) و(باريت) (قاصدا بسكويت)"[1].

وأن يمنحوا له خيارات، فهذا الأسلوب يسمح له بالتواصل دون إحباط، مثلا إذا أشار الطفل إلى الكأس، فيقولون له: تريد حليبا أو عصيرا؟

فاحتمال الحصول على إجابة لفضية لهذا السؤال تكون أكثر مما لو طرح السؤال بصيغة (ماذا تريد؟)

وأن يتعجبوا ويستفهموا به للإيضاح مثلا قوله: "صير" فيقال له: "صير" ويكررون الكلمة صير، صير ماذا تقصد؟ مع علامات دالة على التعجب بعد فترة بسيرة يقال له: آه تقصد عصير أنت تريد عصير؟ تحب عصير، سأسكب لك العصير، عصير لذيذ التواصل بتلك الطريقة ينمي لغة الطفل دون إحباط، وأن يتحدثوا عن ما يهمه وأنشطته، فالطفل ينشغل فيما يهمه ويتعلم منها، وقد لا يهمه ما يهم الآخرين.

[1] - علي عبد الواحد وافي ، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ص 174.

وأن يكون الأهل نموذجا وقدوة حسنة في كلامهم وتواصلهم ليستطيع الطفل الاقتداء بهم لتطوير لغته وكلامه.

وأن يشاركوا في اهتماماته كالنظر إلى ما ينظر واللعب معه والتحدث عما يريد الكلام عنه ويشجعوه على الاستجابة الصوتية ولو لم تكن واضحة، ولكل محاولة يقوم بها حق ولو لم يتحقق الهدف، كأن يكافئوه على كل محاولة يقوم بها للكلام وأن يبتسموا ويكرروا الصوت كنوع من التواصل، فهذا يجعله يتفاعل أكثر وأن يستمعوا لما يقوله بانتباه واهتمام شديد فهذا يمنحه الشعور بأهميته مما يدفعه لتعلم المزيد من أجل تواصل فعال وأن ينشدوا له لأن الإنشاد محبب لدى كل الأطفال، فلما لا يستخدم لتنمية اللغة والتواصل، وأن يبسطوا اللغة من خلال جمل بسيطة في مستوى الطفل.

وبعده يأتي مستوى الاستقرار اللغوي، يصل إليه الطفل عند بلوغه سن السادسة أو السابعة "بدخول الطفل في هذه المرحلة تستقر لغته وتتمكن من لسانه أساليبها الصوتية، وترسخ لديه طائفة كبيرة من العادات الكلامية الملائمة لطبيعتها الخاصة"[1].

فيصبح أكثر طلاقة وسلامة في التعبير وبالتالي لأكثر تهيئا للإبداع الفكري واتساع رقعة الاتصال وممارسة الاحتكاك كع العالم الخارجي واندماجه في الوسط الاجتماعي وعقد علاقات مع غيره.

وهنا يعود الفضل إلى مجتمعه الصغير وهي الأسرة التي تهيئته ليؤدي لغة واضحة وسليمة المفردات والتراكيب والصيغ والأساليب ومنظمة القواعد.

[1] - المرجع السابق، ص 195.

5- العوامل المساعدة على اكتساب اللغة عند الطفل:

يكتسب رصيد لغوي وثري من خلال بعض العوامل التي تجعله يتفاعل مع المحيطين به، وتؤثر عليه أيضا، كوسائل الترفيه والتثقيف منها اللعب، المسرح، التلفزيون، القصص، الأغاني... إلخ.

فهذه العوامل تجعل لغة الطفل غنية تهيئ اجتماعيا ونفسيا وفكريا ولغويا، كما نجد أيضا إلى جانب وسائل الترفيه هذه المؤسسات التربوية ما قبل المدرسة.

5-1- وسائل الترفيه والتثقيف:

5-1-1- اللعب:

يعتبر الوسيلة التي يجد بها الطفل حريته واستقلاليته، والمنفذ الوحيد الذي به يعبر عن رغباته وميوله وبه يعتبر عن عدة أشياء بطريقته الخاصة، ولهذا نجده يقضي معظم أوقاته في اللعب دون ملل"[1].

اللعب يؤثر في الطفل حيث يساهم في تنميته فكريا ولغويا واجتماعيا، فاللعب يصاحب الطفل منذ الولادة إلى غاية كبره، فهو يلجأ إليه في معظم أوقاته.

لذا وجب على الأهل تشجيع الطفل على اللعب سواء بتوفير له أدوات اللعب، أو حتى اللعب معه، إذ به يعبر الطفل بصوت مرتفع مستعملا لغته، وهذا ما يدفعه إلى التفكير واسترجاع ما قد سمعه من كلمات وتوظيفها في لعبه.

إن القول بأن للعب أهمية وفوائد تربوية ولغوية، أمر تجهله الأسر الجزائرية، فهي لا تعير له أهمية، ولا تعمل على توفير فرصه لأطفالها، ولعلى مرد هذا في كثير من

[1] - حفيظة تازروتي ،اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 18 (بتصرف).

الأحيان إلى طبيعة الأسرة التي ينشأ فيها الطفل، حيث تكون مساكنهم ضيقة، لا يجد فيها الطفل مساحة للعب.

"يذهب الباحث جيروم برونير إلى القول "اللعب أهم سياق يتعلم فيه الطفل السيطرة على لغته الخاصة لأنه لا تستتبع فيه أخطاءه المحتملة عواقب"[1].

5-1-2- القصص:

هي شكل من أشكال العمل الأدبي والفني من فنون الحكاية فالأطفال يحبون القصص ويميلون إلى سماعها من الكبار، فتشكل القصة إذن" وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال لأن هذه القصص تحمل أفكار ومعلومات علمية وتاريخية وجغرافية وفينة وأدبية ونفسية واجتماعية"[2].

فبالقصص يجد الطفل متعة وسرورا في تسلسل أحداثها وتصرفات شخصياتها، فقد تناسب هذه القصص مع مشكلاته، وتعالج مشاعره وأحاسيسه وهذا ما يجعله يتفاعل ويتواصل معها.

لذلك يجب على الآباء والأمهات أن ينميان حب القصص في الطفل وترديدها له، لما تحمله من عبرة وخبرات وقيم دينية وأخلاقية خاصة قصص الأنبياء التي تهدف إلى حسن قيم الأخلاق، فهي تعتبر نوع من العلاج النفسي.

بما أن الآباء والأمهات هم المسؤولون على تربية أطفالهم، فعليهم أن يحسنوا اختيار القصص التي يقدمونها لأطفالهم وأن يجيدوا أسلوب تقديمها.

القصص بكل أنواعها تساعد الطفل على بناء شخصيته وتنمية ثقافته وتجعله يكتسب رصيد أو مخزون لغوي ثري، فالقصة المثقفة يمكن أن تكون مصدر للمعرفة ومحققة

---

[1] - نفس المرجع، ص 19.
[2]- نفسه ، ص 30.

للمتعة ومسلية وموجهة للأخلاق والسلوك، وإضافة إلى مفردات جديدة وتراكيب مبتكرة وأساليب متنوعة.

على الرغم من فوائد القصة وتأثيرها الذي قد يعود بالكثير من المنافع على الطفل،" فإن الميدان الثقافي والأدبي الجزائري يفتقر إلى كتاب للأطفال متخصصين بهذا الفن، كما أن عدد القصص المؤلفة قليل جدا يقدره محمد مرتاض بنحو خمسين قصة"[1]

فالقصة تلعب دورا كبيرا يعود بفائدة على الطفل، وتؤثر عليه من كل الاتجاهات ولكن في الجزائر نلاحظ نقص كبير من هذا الجانب الفني الإبداعي، رغم أنه يعمل على مساعدة الطفل وتهيئته لغويا و ثقافيا وفكريا واجتماعيا .

فالقصة تؤثر على عاطفة الطفل، فتنمي إدراكه وتقوي معرفته "إن قصص الأطفال هي المدخل الرئيسي المشبع، القادر على مخاطبة الطفل عاطفة وفكرا، وتقويمه لسانا وتصورا لعلاقاته بالأشياء وبالناس، منذ قدرته على الإدراك، وحتى يبدأ رحلة الاستقلال الفكري، وهو الطريق إلى الفيض الإبداعي"[2].

القصة تبني شخصية الطفل وتنمي ثقافته وتجعله يكتسب مخزون لغوي ثري، وما لاحظناه أن أكثر القصص التي يميل إليها الطفل هي قصص الحيوانات.

5-1-3- المسرح:

يصف محمد مبارك الصوري المسرح العربي بالظاهرة التي" تحاول أن تتكامل في عناصرها التي لم يتشكل قوامها الفني بعد، ولكن على الرغم من وجود مستويات فنية متواضعة في جوانب العطاء المسرحي الخاص بالطفل، فإنه لم ينتقل من محاولات جديدة جادة في مختلف أقطار الوطن العربي، السعودية، مصر، الكويت... إلخ ،ففي تونس مثلا

---

[1] - المرجع السابق،ص30.

[2]- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال وأصولها الفنية وروادها، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، 1900 ، ص 3 .

قدم مصطفى غزور سلسلة المسرح الصغير التي تعرض في جزئيها نصوصا تمثيلية، يعترف مبارك الصوري بجودتها وجديتها"[1].

يعتبر المسرح أحد أشكال العمل الأدبي فكانت المسرحية شبيهة بالقصة من حيث بناءها على فكرة درامية تتشكل في عدة أحداث إلا أن المسرحية تختلف عن القصة من حيث إمكانية إلقائها إذ تتجاوز حدود المكان والزمان، وكما تمتاز عنها أيضا بأنها تسمح لتجسيد العمل الفني أمام الطفل.

وكما نعلم أن للطفل ولع شديد باللعب والصلة بين التمثيل واللعب الكثير، من أجل هذا يقبل الأطفال على المسرح كما أن مصدر الإلهام الذي يعتمد على فن التمثيل ذو موقع خاص عند الطفل وبالتالي تنمية الذكاء لديه ، وهذا ما يساعده على أن يظهر اللعب ،وبالتالي يستمتع الأطفال الذين يذهبون إلى المسرح.

فالمسرح ومسرحيات الأطفال لها دورا كبيرا في تنمية ذخيرة الطفل اللغوية، وهذا الدور ينتج من استماع الطفل إلى حكايات ورواياتها وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية، التي من شأنها أن تنمي قدراته التفكيرية، ومهارات القراءة والكتابة وثروة لغوية"[2].

المسرح في الجزائر ممارسة قليلة جدا بالمقارنة بالدول الأخرى مثلا تونس التي نالت شهرة تعددت حدودها، أما في الجزائر نجد مسرحيات الطفل مفقودة، فقد نجده مثلا في المدارس بمناسبة آخر السنة الدراسية، رغم أن المسرحية تؤدي إلى صقل الشخصية وتهذيبها وتنمية روح الجماعة والخضوع للعرف العام"[3].

---

[1]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 23.

[2] - نفس المرجع ، ص 33.

[3] - محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،2001، ص 65.

5-1-4- التلفزيون:

يعتبر التلفزيون أهم وسيلة من وسائل الترفيه والتثقيف الأكثر انتشارا في الأسر الجزائرية، وقد أكدت الدراسات أن أول اتصال بين الطفل والتلفزيون يكون في سن الثانية.

وحينما يصل سن الثالثة يتعلق تعلقا شديدا ببرامج الأطفال خصوصا منها الرسوم المتحركة لما تعرضه من حيوانات وطيور وألعاب، ويعتبر التلفزيون أكثر وأهم وسيلة تؤثر في تنشئة الأطفال، لأن الطفل يبدأ بمشاهدة التلفزيون قبل القراءة والكتابة، وقبل التحاقه بالمدرسة فقد أكد الباحثون أن أغلب الأطفال يقضون ساعات طويلة في مشاهدة التلفزيون"[1]، يعتبر تأثير التلفزيون على الأطفال أقوى من تأثير أي وسيلة أخرى من وسائل الإعلام وذلك لارتباط الصوت بالصورة، وعدم الحاجة إلى الكتابة والقراءة.

التلفزيون أهم وسيلة تؤثر في الطفل نفسيا واجتماعيا وفكريا وثقافيا ولغويا، حيث تجعله يكتسب قدرات معرفية ويدرك الأشياء من خلال ما يعرضه التلفزيون عن طريق الصوت والصورة، وهذا ما يوطد العلاقة بين الطفل ومحيطه .

فالتلفزيون أحسن وسيلة "للتسلية والنشاط والتفاعل واكتساب اللغة كما يتعلم الطفل من خلاله أيضا القراءة والكتابة"[2]، ومن جهة أخرى يجد الطفل نفسه يتسلى ويستمتع من خلال البرامج التي يقدمها التلفزيون خاصة الرسوم المتحركة، أو تلك الأغاني الخاصة بالأطفال.

هذا لا يعني أن التلفزيون لا يؤثر سلبا على الطفل من خلال مشاهدته للقنوات الضارة التي تشجع على الانحراف وتعتبر خطر داهما على القيم والمبادئ الخلقية.

---

[1]- ماري وين وعبد الفتاح الصبحي، الأطفال والإدمان التلفزيوني، دار النشر الكويت، 1990، ص 15.
[2]- المرجع نفسه، ص 85.

أيضا جلوس الطفل لساعات طويلة أمام فن يهدد صحتهم البدنية والعقلية، ويؤثر على حواسهم ويدفعهم إلى الاستسلام والكسل والابتعاد عن ممارسة هواية القراءة واللعب، أيضا "التفرج على أفلام العنف تجعل الطفل يكتسب سلوكا عدوانيا... ويتعامل مع الآخرين بعنف"[1].

فهذا الأمر مرتبط بالأهل ومراقبتهم لأطفالهم وتوجيههم لأبنائهم في طريقة استعماله، وذلك من خلال تقسيم الوقت وتنظيمه، فيخصص وقت للمراجعة، آخر للعب وآخر لمشاهدة بعض برامج التلفزيون الهادفة، وهذا ما سيدفع الطفل إلى تنمية ملكته العقلية والمعرفية وينمي حب الاستطلاع فيه.

رغم هذه السلبيات المذكورة إلا أنها تحتوي على إيجابيات فهناك قواعد يأخذها الطفل ويستفيد منها، "بإمكان الطفل أن يشاهد برامج لها نوعية رفيعة تحتوي على معرفية لغوية اجتماعية، تربوية وسياسية"[2].

الأمر في النهاية يعود إلى الأسرة فبإمكانهم أن يقللوا من تأثير وسائل الإعلام على أطفالهم، فعندما تنظم وتراقب وتشترك مع أطفالنا في تعاملهم مع وسائل الإعلام بصفة عامة والتلفزيون بصفة خاصة فإن التأثير سيكون إيجابيا.

5-1-5- الشعر:

يربط بين الشعر والطفل علاقة جد قوية ووطيدة فنجد الطفل منذ نعومة أظافره ينشأ مع هذه العلاقة وذلك بواسطة الأم التي تعمد إلى ترديد الأغاني والأهاديل كي ينام الطفل، أو لتسكته عن بكاءه مثلا.

---

[1] - هاري وين وعبد الفتاح الصحي، الأطفال والإدمان التلفزيوني، دار النشر الكويت، 1990، ص 89،91 (بتصرف).
[2]- المرجع نفسه، ص 111، 112.

الشعر منزلة يفوق غيره من الفنون في تراث الأمة العربية فهو الفن الذي يكاد أن يجمع خواص الفنون كلها أو معظمها بما فيها من النغم الصوتي والصورة الفنية والإبداع الفني.

إذن فالشعر يلعب دورا كبيرا في اكتساب اللغة عند الطفل فهو يساهم في تنمية قدراته اللغوية والتفاعل والتواصل خاصة مع الأم من خلال ترديد تلك الأغاني، وما يزال هذا مستمرا في أيامنا حيث تنوم الأم طفلها على كلمات مسجوعة وموزونة.

يرى الدارسون أيضا أن" الأهازيج التي يرددها الأطفال منذ صغرهم يمكن أن تعتبر أول شكل هام من أشكال الشعر يتذوقه الطفل"[1].

5-1-6- الكتاب:

تشير الدراسات إلى أن "الطفل في شهره الثامن عشر، وربما قبل ذلك أن يتصفح الكتاب، ويبدأ باللعب بصور ذلك الكتاب: كأنه لعب في نضره"[2].

إذن فالكتاب يلعب دورا بارزا في حياة الطفل حيث يؤثر عليه لغويا ويكون لديه معرفة لبعض الأشياء، خاصة الكتب التي لديها الصور والرسوم، فهذه الأخيرة تعتبر" بمثابة حلقة وصل بين خبرة الطفل اليومية والفعلية وبين قراءة الكتب"[3].

الكتاب يعتبر وسيلة من وسائل الترفيه والتثقيف فبواسطته، يمكن أن يتسلى الطفل، ويروح عن نفسه، فهي سهلة يمكن أن يحملها معه إلى أي مكان، كما يستطيع الطفل أن يقراه و يتركه متى شاء .

---

[1] - الطفل واشعر ، عبد الرزاق جعفر، ط1، دار الجبل ،بيروت، 1992، ص 30.
[2] -حفيظة تاروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري،ص 28
[3]- المرجع نفسه، ص 119.

فالطفل لا يهتم كثيرا بالكتاب بقدر ما يهتم بوسائل الترفيه والتثقيف الأخرى، فهو يرغب في الأشياء التي يشاهدها الطفل اليوم يعيش في عالم غزته الصورة، ولكن هذا لا يعني أن للكتاب ليس له أهمية فقبل أن يظهر التلفزيون كان يتمتع ويتسلى الأطفال بالكتب، فهو وسيلة معرفية من خلال قراءتها ومطالعتها يستطيع الطفل أن يكتسب اللغة وتؤدي به إلى تعلم القراءة والكتابة.

يمكن لأدب الأطفال في الجزائر أن يزدهر لكن إذا حضي بأدباء ذوي تجربة في الكتابة وخبرة عالية، فبهذه الأخيرة "الكتابة" يستطيع الأدباء أن يعبروا عن كل ما يجول في خاطرهم، لكن للأسف لا تملك فئة كبيرة من هؤلاء الكتاب.

إن كتب الأطفال هي كتب تتلاءم مع أذواق الأطفال، إنها كتب" تتكلم عن العالم كما هو دون مجمالة، وتفهم الأطفال وترضي اهتماماتهم، وإمكاناتهم المختلفة في القراءة"[1] ،هذا يعني أن كتب الأطفال هي التي يرتاح إليها الأطفال وربما تتناسب مع رغباتهم وحاجاتهم وتؤثر عليهم نفسيا، إذ أنهم يستطيعون استغلال وقتهم في قراءة هذه الكتب.

5-2-المؤسسات التربوية ما قبل المدرسة:

5-2-1-الروضة:

تلعب الروضة دورا كبيرا في تربية الطفل، لأن هناك كثير من الأسر العربية تعاني من ظاهرة الأمية، وخروج المرأة إلى العمل، واشتغال الأب بأعماله، فليس لديهم الوقت الكافي لرعاية الطفل وتهيئته ولذلك فالروضة ضرورية لتهيئة الطفل لغويا واجتماعيا وفكريا، وانفعاليا.

[1] -جين كارل، كتب الأطفال ومبدعوها، تر: صفاء نعماني، الجمهورية العربية السورية،سوريا، 1994 ، ص 7.

فالساعات التي يقضيها الطفل في الروضة نافعة تماما، حيث يشعر بالراحة والطمأنينة ويقوي ثقته بنفسه وينمي قدراته وطاقاته وبالتالي يشعر بالسعادة والأمان، وهذا ما يؤدي به إلى تكوين علاقات وروابط مع الآخرين، ويتعاون معهم ويبتعد عن الأنانية.

فالروضة تساعد الطفل على التعبير والكلام وتكسبه مهارات لغوية، فتعلمه مهارة التحدث ومهارة الاستماع، وكما تهيئه للقراءة والكتابة.

يتعلم الطفل في هذه المرحلة "التمييز بين الأصوات والحروف والكلمات عن طريق الملاحظة والتدريب السمعي والبصري واستخدام الحواس"[1].ولكي يصل الطفل إلى ذلك، لابد من توفير وسائل التربية وتجهيزات ضرورية، ومناهج ومربيات يتمعن لكفاءات ومهارات وأن تكون هذه الوسائل شيقة قادرة على إثارة اهتمام الطفل.

وتوفير هذه الوسائل تؤدي به إلى اكتساب لغة سليمة "فكي يتكلم الطفل بلغة سليمة لابد أن يسمع لغة سليمة"[2].

وهذا يعني أن الطفل لكي يكتسب لغة صحيحة خالية من الأخطاء النحوية والصرفية ومن كل الجوانب، لابد أن يسمعها من شخص يتقن اللغة من حيث كل مستويات اللغة، الصرفية، النحوية، الدلالية، المعجمية، وأن يتمتع ذلك الشخص بكفاءات ومهارات لغوية جيدة.

فالروضة تساعد على تربية الطفل أخلاقيا وجسميا وعقليا، فيقال العقل السليم في الجسم السليم.

ولكن للأسف فإن "التخطيط التربوي في الجزائر يكاد يكون منعدما والمربيات غير مؤهلات لتأدية مهامهن على أحسن وجه، والقاعات مكتظة بالأطفال"[1].

---

[1] -حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 24.
[2] - نفس المرجع ، ص 51.

ويعني هذا أن التخطيط التربوي في الجزائر لا يحتل مكانة عالية مما لا يؤهل الطفل إلى اكتساب مهارات لغوية،و تنمية قدراته، إذ أنه يمكن أن تجد في القاعة أكثر من عشرين طفلا، مما يقلل التركيز عند الطفل والسماع.

بالإضافة إلى المربيات فلا يملكن كفاءات وقدرات عالية مما يؤدي ذلك إلى عدم القيام بمهامهن على أحسن تأدية.

إذن فعلى الطفل منذ السنوات الأولى من حياة عمره أن "يكتسب بعض المعاني الأولية المشتركة بين جميع العلوم التي سوف يدرسها من بعد وهذا أهم دور مدارس الروضة الذي يمتد حتى السنة السادسة"[2].

وهذا يعني أن نجلب انتباه الطفل إلى الأشياء المحيطة به حتى يدرك الأشياء ويحس بها من خلال تنمية فكره، وعقله، وبذلك تهيئ الطفل لاكتساب بعض المعارف، ويصبح قادرا على الكلام والتعبير عن طريق تجاربه اليومية، فيتعلم الطفل معاني الماء، التراب، النور، الظلمة، الهواء، النار، المطر، الثلج، الألوان المختلفة، وكما يدرك معنى الساعة، اليوم، الأسبوع، الشهر، الفصول الأربعة.

5-2-2-المدرسة القرآنية:

يتجه بعض الأطفال السنة الرابعة والخامسة إلى المدرسة القرآنية أو إلى المساجد حيث يتعلمون القراءة والكتابة وبعض الكلمات ، ويحفظون الأناشيد والقرآن، ولذلك نجد الأطفال يملكون مهارات لغوية وقدرات كبيرة في تجويد القرآن الكريم، ويتمتعون بكثرة المطالعة إذ نجدهم يحبون التعرف على قصص الأنبياء ومطالعتها، ومتشبعين بقراءة المصاحف، وهذا يؤثر تأثيرا إيجابيا على نموهم اللغوي، ويكتسب لغة سليمة وصحيحة وقوية.

---

[1]- المرجع السابق، ص 39.

[2]- مواهب إبراهيم عياد، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة، ودور الحضانة، ص 252.

وكما نرى أيضا أن هناك فئة من الأطفال يتوجهون دائما كل يوم جمعة إلى المساجد لأداء صلاة الجمعة وهذا أيضا له دور كبير يعود بالمنفعة إلى هؤلاء الأطفال، إذ أنه في الأول يربحون الدنيا والآخرة لأداء واجبهم وما أمر به الله تعالى، والأمر الثاني أنهم يكتسبون لغة غنية وثرية لكل العلوم، فكما يقال القرآن الكريم أم العلوم.

إلا أننا لا نستطيع تقديره نظرا "لافتقار، ميدان البحث إلى دراسات تتعلق بتأثير المدرسة القرآنية على لغة الطفل"[1].

6- الواقع اللغوي الجزائري واكتساب الطفل اللغة:

ما من شك أن الطفل عند انتقاله من محيطه الأسري إلى محيطه الاجتماعي، يكون قد هيئ واكتسب محصول لغوي كافي يمكنه من الاحتكاك والتواصل مع عالمه الخارجي، وهذا المحصول يكون بالاتصال الوثيق بأبويه وأفراد أسرته ثم بأهل محيطه وأفراد مجتمعة "كما يقول ابن جني: "بتجاورهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة في دار واحدة، فبعضهم يلاحظ صاحبه، ويراعي أمر لغته، كما يراعي ذلك من مهم أمره".[2]

لقد أثيرت الكثير من التساؤلات عن الواقع اللغوي في الجزائر، وعن طبيعة اللغة التي يهيئ الطفل عليها، فالطفل الجزائري ينشا في وسط متعدد و معقد لغويا وفيه يكتسب اللغة من خلال اللغات الموجودة فيه ،إن واقع اللغة في المجتمع الجزائري يظهر من خلال تقسيم اللغات حسب تداولها فيه "ومن هذا التقسيم يمكن إجمال الوضع اللغوي الجزائري كما يلي:

---

[1] - مارك ريشل، اكتساب اللغة، تر: كمال بكداش، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، لبنان، 1984، ص 39.

[2] - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، (سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني شقافة والفنون والآداب، الكويت)، العدد 212، 1996، ص72.

1-اللغات ذات الانتشار الواسع: العاميات أو الدارجات العربية وهي متنوعة ولكنها تتحكم إلى قواسم مشتركة.

2-اللغات المحلية: الأمازيغية بمختلف تأدياتها ولهجاتها.

3-اللغات الكلاسيكية: العربية الفصيحة واللغة الفرنسية"[1].

وهكذا الطفل الجزائري يكون مزود بنسق لغوي خليط، عربية دارجة أو أمازيغية، وعند انتقاله إلى الحضانة يواجه بلغة فرنسية مخلوطة بعامية أو أمازيغية، ثم عند دخوله المدرسة يتلقى التعليم بالعربية الفصيحة، وقد يوظف المدرس كلمات من العامية في إفهام تلاميذه الدرس"[2].

فالأسرة الجزائرية في السنوات المتأخرة، تشجع أطفالها على الدخول إلى الحضانة والروضة نظرا لاشتغال الأمهات خارج المنزل، وهناك يتلقى الطفل لغة ممزوجة بلغات ولهجات مختلفة، وهنا يواجه الطفل عقدة في تطوره اللغوي والفكري والمعرفي وتخلق فيه اضطرابات نفسية "فالتلميذ عندما يتعلم مثلا ثلاثة أشكال من صوت واحد مثلا: ل/L/ll يواجه صعوبة في التمييز بينهما، خاصة عندما يتعلم مختلف التغيرات عليها، في أول الكلام وفي وسطه وفي آخره، وأنواع الخطوط التي تلحق كل حرف، فيحدث خلط بينها"[3].

كل هذا الخلط والمزج بين اللغات واللهجات في المجتمع الجزائري تعود جذوره إلى ما مضى من حروب "لإدراك وضع اللسان العربي في الجزائر اليوم يتعين النظر في

---

[1]- صالح بلعيد اللغةالأم، "اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر"، ط1، 2004، دار هومة، ص 9.

[2] - المرجع السابق، ص 9، (بتصرف)

[3] - المرجع نفسه، ص 10.

تاريخها، وما تعرضت له من حروب ضروس أوهنت وجودها، فاعوجت في متنها وضيعتها"[1].

فالاستعمار الفرنسي للجزائر ولد فيها ازدواج اللغة، اللغتين الفرنسية والعربية، حتى بعدما انتزعت حريتها واستقلالها بجهد مرير في 1962، استمرت هذه السياسة الفرنسية اللغوية بعدة وسائل والدليل على ذلك استعماله بنسبة عالية في يومنا هذا في المجتمع الجزائري مثلا:الأوساط المدرسية، في الإدارة... وغيرها.

وكل هذا يؤثر على تهيئة الطفل اللغوية إن الطفل الجزائري "في أية منطقة كان، فهو إما أحادي اللغة وثنائي التأدية: عربية دارجة+ عربية فصيحة، أو ثنائي اللغة: أمازيغية+ عربية دارجة (عربية فصحى) أو ثلاثي اللغة: أمازيغية+ عربية دارجة (عربية فصحى)+ فرنسية"[2].

إذن فالطفل الجزائري مزدوج أو ثنائي اللغة قبل دخوله إلى المدرسة، لأن أغلب الأسر الجزائرية تهيئ أطفالها على أكثر من لغة، فاللغة الأولى، تكون لغة الأم، سواء كانت قبائلية أو العربية الدارجة والثانية تكون لغة رسمية كالعربية الفصيحة أو اللغة الفرنسية، وقد تكونان كلتاهما محليتان أو رسميتان.

اللغات المتداولة في المجتمع اللغوي الجزائري هي اللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها، اللغة العربية الفصيحة، اللغة العربية العامية و اللغة الفرنسية.

اللغة العربية الفصيحة ليست لغة الأم لأنها لا نستعملها يوميا في أحاديثنا وليست متداولة في البيوت ولا في الشوارع بل نتعلمها في المدرسة "ويطلق على اللغة العربية في المغرب العربي والجزائر تحديد بالثنائية ويعتبر وليام مارس أول من أطلق هذا المفهوم

---

[1]- عمار الطالبي،مجلة الحياة الفكرية، "وضع للسان العربي في الجزائر"،عدد 2، 2009، الهيئة العامة السورية للكتاب، سورية، ص 95.

[2] - صالح بلعيد، اللغة الأم، "مقالات في اللغة الأم"، ط1، 2004، دار هومة،الجزائر، ص 11.

على اللغة العربية، وتنقسم هذه الأخيرة في شكلين: اللغة الأدبية التي تعرف بلغة الكتابة، اللهجات المنطوقة وتعتبر لغات التخاطب في الأوساط الشعبية"[1].

أما اللهجات الأمازيغية فهي لغة أم بالنسبة للناطقين بها، وهي لهجات منتشرة في المغرب العربي قبل الفتح العربي الإسلامي الذي تم في عهد عقبة بن نافع، تعرب عدد كبير منه، ولكن بقيت مناطق كثيرة فيه تتحدث الأمازيغية.

اللغة الأمازيغية هي "لغة وطنية رسمية سنة 1997 وذلك بفضل مطالب الناطقين بها باعتبارها تراثا ثقافيا ومكونا من مكونات الهوية الوطنية، فصارت تدرس في المدارس"[2].

أما فيما يخص اللغة الفرنسية "لقد كان المغرب العربي، وضمنه الجزائر، عرضة لأحداث سياسية جعلته يتفاعل ويحتك بدول أجنبية بدرجات متفاوتة، وكان لهذا الاحتكاك تأثير على الوضع اللغوي السائد فيه، ولذلك نجد مثلا أن العامية المستعملة في مناطق الجزائر والمدية وتلمسان وقسنطينة قد اقترضت الكثير من الكلمات التركية، في حين اقترضت عامية الغرب الجزائري،وخصوصا وهران، الكثير من الكلمات الإسبانية نتيجة احتكاك مكان المنطقة بلغة الكولون ذوي الأصل الاسباني الذين دخلوها"[3].

فاللغة الفرنسية كانت غنيمة حرب، فلقد تكلم ألفريد رامبو وزير التعليم الفرنسي عن مراحل احتلال الجزائر فقال سنة 1897م: "سوف يتحقق الغزو الثالث عن طريق المدرسة إذ يجب أن تضمن السيطرة للغتنا، وأن تدخل في أذهان المسلمين الفكرة التي نحملها نحن أنفسنا عن فرنسا ودورها في العالم، لهم سوى الموت أو الهجرة أو قبول خدمة أسيادهم الأقوياء"[4].

---

[1] -حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 40 "بتصرف".
[2] -المرجع نفسه، ص 44-45 "بتصرف".
[3] - نفسه، ص 45.
[4] -عمار الطالبي، مجلة الحياة الفكرية، ص 96.

فلقد بذلوا جهود متواصلة لكي تكون منتشرة وعامة في الأوساط الجزائرية وجعل الجزائريين فرنسيين، وهذا ما يظهر بذوره في الوقت الحالي، فالطفل الجزائري الآن في كل المناطق غالبا ما يتكلم اللغة الفرنسية في سنواته الأولى ،،لأن الأسر الجزائرية مؤخرا تهيئ أطفالها أولا على لغته الأم سواء كانت عربية دارجة أو أمازيغية ثم تهيئه على تكلم اللغة الفرنسية، والدليل على ذلك انتشار الحواسب بكثرة و الألعاب الالكترونية والقنوات التلفزيونية والمجالات باللغة الفرنسية.

وهكذا نلاحظ بأن اللغة الفرنسية طغت بشكل كبير على اللغات الأخرى في الواقع اللغوي الجزائري.

7- الطفل ونظريات اكتساب اللغة وتعلمها:

إن اكتساب اللغة لدى الطفل هو اكتساب نظام تواصلي يجعله فيما بعد قادرا على التفاعل والتواصل مع الآخرين.

ما من شك أن اكتساب الطفل للغة له علاقة بالتعلم وطرقه وسبله ومناهجه ونظرياته، من أهم هذه النظريات والاتجاهات التي بحثت في كيفية تعلم الطفل للغة نجد:

7-1- النظرية السلوكية:

تعتبر النظرية السلوكية اتجاه من اتجاهات علم النفس، ويمثل هذا الاتجاه واطسن ومؤيده سكينر، تقوم على "دراسة سلوك الكائن الحي معتمدة على منهج تجريبي الذي يقوم أساسا على الملاحظة أي إخضاع السلوك للملاحظة"[1].

[1]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربي عند الطفل الجزائري، ص 51 "بتصرف".

السلوكيون يرفضون "الوعي والشعور موضوعا للدراسة، والسبب في ذلك أنه لا يمكن إخضاع الشعور والوعي للملاحظة والقياس"[1]، كما أنهم يرفضون أيضا الذين يرجعون سلوك الفرد إلى الدوافع والحاجات.

كما يرى السلوكيون أن المحيط يلعب دورا مهما وكبيرا في تفسير سلوك الكائن الحي، كونهم يجيدون في المحيط مثيرات تستدعي استجابات بمعنى أن "المثيرات اللفظية (أصوات كلامية) تقترن مع مثيرات شيئية اقترانا منتظما متكررا، مثال ذلك: حينما تقول الأم لطفلها كلمة (كرة) مرات عديدة في اللحظة التي يتطلع فيها إلى المثير الشيئي نفسه وهو الكرة، أو تقول كلمة (قطة) في حضور القطة أمام عيني الطفل، أو تقول: (لا) وتدفع الطفل بشدة بعيدا عن شيء ما، أو تنزع شيئا ما من يده"[2].

إذا أردنا أن نفهم سلوك الكائن الحي لابد أن نربطه بمثيرات خارجية لها علاقة بهذا المحيط، فالتعلم عند السلوكيون هو عملية ناتجة عن التفاعل بين الكائن الحي والمحيط ،كون المحيط يحتوي على عدة مثيرات تحتاج إلى استجابات من طرف الكائن الحي.

أما سكينر فيربط تفسير سلوك الكائن الحي بالمحيط ويبتعد عن المشاعر، فتحليله يقوم على ظروف قابلة للملاحظة وهو ما يسمى عنده بالتحليل الوظيفي.

يرى سكينر أن "اكتساب اللغة يكون ضمن نظرية التعلم"[3]، فاللغة حسب السلوكيون شكل من أشكال السلوك الإنساني.

ولذلك يرى سكينر أن السلوك اللغوي المكتسب هو نتيجة تفاعل بين ثلاثة عناصر، تنبيه، استجابة، تثبيت، وبذلك فإن اللغة تكتسب بنفس الطريقة التي تكتسب بها بقية الاستجابات غير اللغوية مثلا: المحاكاة، التكرار، الاشتراط...إلخ.

---

[1] -حلمي خليل، اللغة والطفل، ص 24.
[2]- المرجع نفسه، ص 24.
[3] - المرجع السابق، ص 25.

حيث يقوم الطفل بتحويل الأصوات من لا إرادية إلى إرادية أي يصدرها وهو واع بها.

إن الاستجابات الكلامية" تنتج عبر مثير حيث يحاول الطفل أن ينطق بها، وهذا ما يجعل الطفل يكتسب اللغة بفضل تلك الاستجابات الكلامية"[1].

مما يجعله يتفاعل مع المحيطين به عن طريق النطق بها، ويحققون كل رغباته وحاجياته.

ثم اكتساب معاني الكلمات يستلزم "وجود مثير يستدعي استجابة وهذا ما سمي عند سكينر بالاشتراط"[2] وذلك يدعو إلى وجود "علاقة اشتراطية بين المثير والاستجابة مثلا عندما يسمع الطفل مثير معين ليكن (لا) وذلك في اللحظة التي يراد فيها حدوث استجابة معينة مثل (سحب اليد)"[3].فالمثير السمعي (لا) يعتبر مثيرا شرطيا بالنسبة إلى استجابة "سحب اليد" بينما تعتبر "ضربة اليد" ميثرا غير شرطي بالنسبة إلى اليد المنسحبة".

وهذا ما يؤدي إلى وجود علاقة اشتراطية بين كلمة "لا" التي تعتبر مثير وبين "سحب اليد" وهو استجابة للمثير.

انتقدت النظرية السلوكية من ناحية "اكتساب المفردات والجمل فالطفل يفهم المفردات والعبارات والجمل قبل أن يتكلم كما أن الجمل التي يسمعها الطفل غير متناهية فهو قادر على فهمها، وتأليفها، الأمر الذي لم تنتبه إليه النظرية السلوكية، كما أن مفردات أطفال السنوات الأولى خاصة هي تراكيب تختلف تماما عن تراكيب الكبار، فأينما سمعها فهو يقلدها أو يحاكيها فقط"[4]، وكما نقد تشومسكي هذه النظرية برفضه لتفسير سلوك الكائن الحي استنادا إلى عاملي المثير والاستجابة، وكما "أن لغة الطفل ليست مجرد عادات لفظية

---

[1] - نفس المرجع، ص 28.
[2] - نفسه، ص 28.
[3] -داود عبده، دراسات في علم اللغة النفسي، ط1، دار جرير، عمان ،2010 ،ص 92.
[4] - نفس المرجع، ص 93، (بتصرف)

فقط فلها مميزات تميزها عن لغة الحيوان وتتمثل في العقل"[1]، وكما رفض تشومسكي أيضا عامل المحيط في عملية الاكتساب.

العلاقات الوظيفية القائمة بين الكلمات في الجمل وامتلاك القدرة على الكلام وهو في سن لا تتجاوز السادسة وهذا يدعونا إلى التسليم بأن الأطفال يولدون وهم مزودين بأسس بيولوجية خاصة بالجنس البشري التي تضبط عملية اكتساب اللغة.

أي أن الإنسان مزود فطريا بالقدرة على تعلم اللغة بغض النظر عن العوامل البيئية والخلفية اللغوية والبيولوجية وغيرها من العوامل الأخرى.

نجد في الإنسان جوانب لغوية ثابتة وأخرى متغيرة، وهذا لا يعني انعدام الجانب الإبداعي للغة حيث يعتبر الجانب الذي يركز عليه تشومسكي، ويظهر هذا الجانب الإبداعي في قدرة الطفل على إنتاج عدد غير متناهي من الجمل.

لذلك يرفض تشومسكي المذهب السلوكي الذي لا يميز بين "السلوك الإنساني والسلوك الحيواني"[2]، وينزع من الإنسان السمة الوحيدة، التي تميزه عن الحيوان وهي العقل، فبدون العقل لا يستطيع الإنسان أن يمتلك اللغة.

7-2- النظرية العقلية:

تعرف هذه النظرية أيضا بالنظرية الفطرية أو اللغوية، ويمثل هذا الاتجاه تشومسكي ومؤيديه وتنطلق هذه النظرية من "رفض تشومسكي لفكرة السلوكيين أن اللغة ليست مجرد عادات كلامية، كما أنها لا تميز بين السلوك الحيواني والسلوك الإنساني"[3]، فتشومسكي يرى عكس ذلك فاللغة هي التي تميز الإنسان عن الحيوان.

---

[1]- نفسه، ص 104.
[2] - المرجع السابق، ص 30.
[3]- المرجع نفسه، ص 9.

كما يرى تشومسكي أن اللغة ظاهرة فطرية وليست ظاهرة مكتسبة"[1]، فالإنسان يمتلك قدرات عقلية تظهر في إبداع الإنسان، فبواسطة هذه القدرات العقلية يستطيع الإنسان أن يكتسب اللغة.

الطفل يولد ويحمل معه "ملكة فطرية"[2] وهذه الملكة تسمى بالملكة اللغوية وهي عبارة عن رصيد لغوي أو مخزون لغوي يمتلكه الطفل منذ ولادته ،وفيما بعد يكتسبه شيئا فشيئا، وعلى هذا الأساس يميز تشومسكي بين الملكة اللغوية والأداء الكلامي وهو الاستعمال الفعلي للغة، وهذا الأخير يتحقق بواسطة تلك الملكة.

كما يرى تشومسكي أيضا أن اللغة ليست سلوكا يكتسب بالتعلم والتدرب والممارسة فحسب، كما يراه السلوكيون بل هناك حقائق عقلية وراء كل سلوك أي أن اللغة تعد نظاما عقليا معقدا لأنها أداة تعبير وتفكير في آن واحد، بذلك نلاحظ السرعة الزمنية التي يكتسب فيها الطفل لغته الأم بشكل يلفت النظر، ففي زمن قصير يتقن الطفل لغته الأم من دون أن يبذل جهدا متعمدا.

ففي أغلب الأحيان يلم الطفل بالبنى الأساسية للغته وإدراك العلاقات الوظيفية القائمة بين الكلمات في الجمل وامتلاك القدرة على الكلام، وهو في سن لا تتجاوز السادسة، وهذا يدعونا إلى التسليم بأن الأطفال يولدون وهم مزودين بأسس بيولوجية خاصة بالجنس البشري التي تضبط عملية اكتساب اللغة.

أي أن الإنسان مزود فطريا بالقدرة على تعلم اللغة بغض النظر عن العوامل البيئية والخلقية واللغوية والبيولوجية وغيرها من العوامل الأخرى.

يضيف تشومسكي أن المؤثرات اللغوية الخارجية لا تكفي وحدها لاكتساب اللغة، إن تشومسكي أكد أن الطفل يولد ولديه ميل ومعرفة فطرية باللغة، وبأن هذه الخاصية

---

[1] - مارك ريشل، اكتساب اللغة، تر: كمال بكداش، ص 51

[2]- نفس المرجع ، ص 60-61 (بتصرف).

الفطرية عامة لدى جميع الأجناس البشرية، وكما يرى تشومسكي في هذا "الإنسان أنه لديه جوانب متغيرة وجوانب ثابتة، وهذا لا يعني انعدام الجانب الإبداعي للغة، حيث يعتبر الجانب الذي يركز عليه تشومسكي،و يظهر هذا الجانب الإبداعي الفني في قدرة الطفل على إنتاج عدد غير متناهي من الجمل"[1].لذلك يرفض تشومسكي المذهب السلوكي الذي لا يميز بين السلوك الإنساني والسلوك الحيواني، وتنزع من الإنسان السمة الوحيدة التي تميزه عن الحيوان، وهي العقل، فبدون العقل لا يستطيع الإنسان أن يمتلك اللغة.

وكما يرفض تشومسكي أيضا مبدأ التقليد في اكتساب اللغة، فإذا أخذنا بهذا المبدأ، فإنه يجعل الطفل كأنه ببغاء ليس لديه عقل يميز به.

7-3- النظرية المعرفية: يزعم هذه النظرية جان بياجي "زعيم مدرسة جونيف لعلم النفس الوراثي، اهتم بالبيولوجيا وبالأسس البيولوجية للمعرفة، اختص بالبحث في أصل المعرفة وفي آلية التعلم، وتمكن من بناء نظرية للمعرفة عرفت بالنظرية البنائية"[2].

فهذه النظرية حاولت تفسير النمو المعرفي عند الأطفال لأن بياجي لم يركز اهتماماته الأساسية لاكتساب اللغة عند الطفل وإنما انصب اهتمامه على البحث في تطوره المعرفي.

هناك خلاف بين نظريتي بياجيه وتشومسكي، ومرد هذا الاختلاف يرجع إلى تصور طبيعة بنى المعرفة لا إلى وظيفتها.

يرفض بياجيه وأتباعه، "الأفكار التي قدمتها النظرية الفطرية لدى تشومسكي وأتباعه، كما يرفض كذلك نظرية التعلم والاكتساب، وأن الطفل يكتسب لغته عن طريق التقليد والتدعيم لكلمات وجعلها معنية ينطق بها الطفل في سياقات معينة"[3].

---

[1] - حسام البهنساوي، لغة الطفل ،(في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث)، ط1، كلية الدراسات العربية الإسلامية، جامعة القاهرة، مصر، 1994 ،ص 103.

[2] -حفيظة تارزوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 104.

[3]- حسام البهنساوي، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص 105.

إن بياجيه يرفض مبادئ النظرية الفطرية وكذلك يرفض نظرية التعلم والاكتساب القائمة على التقليد، فاللغة بالأساس عند بياجيه هي عمل إبداعي، أما التقليد فله دور هامشي في اكتسابها، كما أن هناك خلافا جوهريا بين السلوكيين والمعرفيين، فالسلوكيون يرون أن اكتساب اللغة يتم من خلال مهارات عقلية معقدة مرتبطة بالذاكرة، أما المعرفيون فيرون أن اكتساب اللغة يتم بمهارات عقلية معقدة مرتبطة بكل من المؤثرات الخارجية "فاكتساب اللغة عند بياجيه، ليس عملية تشريطية بقدر ما هو وظيفية إبداعية حقا، وإذا كان للتقليد دور فاعل في اكتساب اللغة، لا يمكن إنكاره، فإننا نجد: بياجيه يفرق أيضا بين مفهوم: الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي، عند تشومسكي"[1].

فالكفاءة اللغوية عند بياجيه تكتسب وفقا لتنظيمات داخلية بناء على تفاعل الطفل مع محيطه الخارجي، والتنظيمات الداخلية عند بياجيه هي القدرة والتهيئ للتعامل مع الرموز اللغوية التي تعبر عما ينتج من احتكاك الطفل مع بيئته، أما عن الأداء اللغوي لدى بياجيه فهو يرى أنه لم يستقر بعد عند الطفل، فعندما يستطيع الطفل تركيب جمل صحيحة يمكن القول آن ذاك بأن الأداء اللغوي نشأ عنده عن طريق التقليد.

يرى بياجيه أن المعرفة تنشأ لدى الطفل نتيجة للأفعال التي يقوم بها في محيطه، فالعوامل الخارجية التي تساعده على التعلم تعتبر مصدر من مصادر المعرفة "يعتبر بياجي بأن كل سلوك للكائن الحي، –الطفل في هذه الحالة– يستهدف توافقه (son adaptation) مع المحيط"[2].

فالطفل يقوم بأفعال في المراحل الأولى من عمره تجعلنا نعتقد أنه يقوم بها بقصد، مثلا يقوم بتحريك يديه ويلمس ثدي أمه عندما يريد الرضاعة "فهو يلتقط الأشياء التي تلامس كف يده، ويبحث عن حلمة ثدي أمه، وهذه الحركة التي يقوم بها الرضيع من أجل

---

[1]- المرجع نفسه،ص 105.

[2] -حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 65.

الإمساك بشيء معين هي "نمط"[1]، بمعنى تنظيم فيزيائي (organisation physique) للأفعال التي يمكنه تكرارها وتطويرها للحصول على الرضاعة، أو شيء آخر[2].

فالطفل هنا يهدف إلى تحقيق حاجياته وذلك يؤدي به إلى التوافق والتفاعل مع المحيط وهذا يعود كما أسلفنا إلى الأنماط.

يشرح بياجي هذه العملية"باستعمال آليتي التمثل assimilation والتكيف accommodation، اللتين تقودان إلى التوافق

Adaptation= التمثل + التكيف = التوافق[3].

فوظيفة التمثل لدى الطفل ووظيفة التكيف تؤدي به إلى التلاؤم والتآلف مع البيئة التي يعيش فيها.

فالتمثل لدى بياجي هو ذلك النمط الذي يقوم به الطفل، أما التكيف عنده يقتضي "تعديل أو تحوير مسلك متوفر مسبقا من أجل تحكم أفضل في موضوع جديد أو وضعية جديدة"[4].

إذن فالتكيف هي عملية تحوير الأنماط الموجودة سلفا من أجل فهم أحداث جديدة، فهو تكيف لما سبق تمثله، أما التوافق فيعتبره بياجي المرحلة الأخيرة لكل نشاط تعلمي، فالتوافق هي نقطة التكامل يحقق الطفل عندها الإدماج مع البيئة، فإذن كما ذكرنا النظرية التفاعلية لجان بياجي تركز على مفهومين أساسيين هما التفاعل والبناء، فهي نتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته.

---

[1]- "النمط هو تكرار الفعل في وضعيات تتشابه".
[2]- نفس المرجع السابق ، ص 66.
[3]- المرجع نفسه، ص 66.
[4]- نفسه، ص 67.

لقد عين على بياجي إقصاءه البعد الاجتماعي للغة، اكتفى بالبعد النفسي للغة، فلم يعر اهتماما كبيرا لدور المجتمع والعلاقات الاجتماعية ،الأمر الذي ركز عليه فيجوتسكي في نظريته التفاعلية.

7-4- النظرية التفاعلية:

إذا كان اكتساب اللغة في النظرية المعرفية يتوقف على المهارات المعرفية،فإن اكتسابها وتطورها في النظرية التفاعلية يكون في إطار تفاعلي واجتماعي، ويعتبر فيجوتسكي رائد هذه النظرية، ويركز فيها "على الوظائف النفسية العليا: كالذكاء، الذاكرة، الانتباه، الإدراك... إلخ"[1]، وتطور هذه الوظائف يكون على أساس تفاعلات اجتماعية.

فمصدر اللغة في هذه النظرية هو التفاعل الاجتماعي بين الطفل والشخص الراشد في نظام اتفاقات اجتماعية وثقافية.

إن القدرات الفكرية، وطرق التفكير الخاصة بالفرد، لا تتحدد مسبقا من "عوامل فطرية كالذكاء المتوارث أو القدرات العقلية، وإنما تنتج مستويات وطرائق التفكير من المؤسسات الثقافية التي ينمو فيها الطفل، فتاريخ المجتمع الذي يتربى فيه الطفل، والنمو الخاص بهذا الطفل،والمرتبط بتجاربه داخل المجتمع، هي العوامل التي تحدد الطريقة التي يكون قادرا بها على التفكير"[2].وبناءا على هذا بنى فيجوتسكي نظريته متاثرا بالفلسفة الاجتماعية الماركسية .

---

[1] - حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 74.
[2] - المرجع نفسه، ص 75.

1- أسس نظرية فيجوتسكي:

1-1-التأثر بالفلسفة الماركسية:

ربط فيجوتسكي النمو النفسي، عند الطفل بمبادئ هذه الفلسفة وكان لماركس[1] وانجلز[2] ثلاث فرضيات:

النشاط يولد أو ينتج الفكر، يفترض ماركس أن سلوك الأفراد الذين يعيشون في بيئات اجتماعية مسؤول عن الاختلافات والامتيازات الموجودة بين الطبقات الاجتماعية، وطرائق التفكير وعلى هذا الأساس بنى فيجوتسكي نظريته التي تصف الطفل، ويقوم بأفعال نشيطة، ثم ينشأ التفكير على أساس هذه الأطفال، إذن فالتفكير لا يولد الحدث، وإنما الحدث هو الذي يبدعه، فالمجتمعات حسب ماركس تنمو وتطور في صراعات جدلية، وتتمثل هذه الأخيرة في القضية ونقيض القضية، مم يؤدي إلى إيجاد حل لذلك الصراع.

يعتبر ماركس النمو الاجتماعي سبيل للتطور، فالمجتمعات تنتقل من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأسمالي وذلك تحت تأثير التطور التكنولوجي.

1-2-انتقاد النظريات التي كانت سائدة في عصره:

انتقد فيوجتسكي مناهج دراسة الفكر البشري السائدة في عصره وهي قائمة على دراسة الروح من خلال عملية الاستبطان.

1-3-التفكير واللغة في نظرية فيوجتسكي:

يرى فيوجتسكي أن للتفكير واللغة أصولا مختلفة على أساس النمو، فيتشكلان عند الطفل بصفة منفصلة، إذن "فالتفكير واللغة يمشيان في خطوط مختلفة، فلا يرتبط أحدهما بالآخر"[1]

---

[1] - "ماركس: هو فيلسوف ألماني في الساسة الاقتصادية وهو واضع النظرية الماركسية".
[2] - "انجلز: فيلسوف ألماني في الميدان نفسه وهو رفيق ماركس".

2- مراحل النمو عند فيوجتسكي:

توصل فيوجتسكي بعد أبحاثه فدراساته إلى أن النمو اللغوي يتم عبر أربع مراحل هي:

2-1- المرحلة البدائية:

وهي المرحلة التي "توافق الكلام قبل العقلي والتفكير قبل اللغوي"[2] وتمتد من الولادة إلى العام الثاني تقريبا وتميز هذه المرحلة ثلاثة أنواع من الكلام المجرد من التفكير وهي:

- الأصوات الانفعالية كالألم والمناغاة.
- الأصوات التي تظهر إبتداءا من الشهر الثاني وتتمثل في ردود أفعال الطفل على الصوت الذي يسمعه من الآخرين.
- كلمات الطفل الأولى التي تعتبر بدائل عن الرغبات والأشياء التي يود التعرف عليها.

2-2- السيكولوجية الساذجة:

وهنا يظهر دور الطفل في التعرف على الأشياء بنفسه، حيث يسعى جاهدا للحصول على المعلومات وهذا يؤدي إلى نمو مخزونه اللغوي بسرعة، وكما يسعى الطفل أيضا للتعرف على خصائص محيطه ،حيث يستعمل التراكيب والأشكال النحوية بطريقة صحيحة.

2-3- اللغة المتمركزة حول الذات:

تتمثل هذه اللغة أكثر بصورة في لغة الطفل ما قبل المدرسة، وتظهر خاصة في حالات اللعب، "حيث يقوم الطفل بمنولوج لا ينتظر منه أي إجابة لأنه غير موجه لأي متكلم، ويرى فيجوتسكي في هذا أنه لا تمثل نظرية جديدة للتعلم فحسب بل أيضا للتفكير"[3]، وكما

---

[1] - حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 81.
[2]- المرجع نفسه، ص81.
[3] - نفسه، ص 83،(بتصرف).

يضيف أيضا أن العوامل الصعبة تؤثر على الطفل حيث يبحث عن حل المشكلات التي تواجهه، وهذا سيؤدي بالطفل إلى التفكير السليم للبحث عن حل لهذه المشكلة.

2-4- مرحلة النمو الداخلي:

في هذه المرحلة يتعلم الطفل استعمال اللغة في ذهنه بواسطة الذاكرة المنطقية التي تستلزم وجود معلومات أي في شكل لغة غير منطوقة، وذلك لدراسة كيفية حل الطفل لهذه المشكلات، بمساعدة الكبار، وهذا ما أدى إلى "اكتشاف فيجوتسكي مستوى آخر للنمو الطفل وهو مستوى المنطقة التقريبية"[1]، ويعني هذا المسافة التي تفصل بين المستوى الحالي للطفل والمستوى الكامن ويتمثل هذا الأخير في مدى حل الطفل للمشكلات عندما يساعده شخص أكبر منه نموا.

[1]- المرجع السابق، ص 82.

8- تعريف اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية في الجزائر لغة رسمية، وطنية، ومن أهم وسائل الارتباط الروحي بين أبناء الوطن والأمة والمقوم الأساسي للشخصية الجزائرية "إن العربية (الفصحى) متأصلة في الواقع اللغوي الجزائري، كانت تلقن في المساجد والزوايا، وفي بعض المعاهد الدينية التقليدية ولعل المرجعية الدينية هي التي ضمنت لها أبديتها واستمراريتها ،وحالت دون تراجعها ،وأكدت سيادتها وزادت من هيمنتها وسلطتها.و العربية الآن ما تزال تفرض وجودها بقوة ،رغم ما تعانيه من مشاكل، وأهمها:صعوبة الحديث بها ،وتفضيل معظم الجماعات اللغوية واللهجات العامية عن اللغة الفصيحة بحجة أنها لا تؤدي حاجاتهم اللغوية"[1].

اللغة العربية تعود جذورها إلى قرون قديمة "ولغتنا العربية مجموعة وخليط من كلمات الحضارات والبداوة بل الغابة الأولى ،حيث لم يكن يعرف الإنسان الزراعة ،أنظر مثلا إلى كلمة "كخ" التي نعم جميع البشر في نهي الطفل عن شيء. فأنا وأنت والقردة والانجليز والألمان والصينيين والهنود والإغريق الخ سواء في هذه الكلمة التليدة"[2].

إذن فاللغة العربية مثلها مثل اللغات الأخرى ،نشأت في الأوساط البدوية الأولى ، ثم يتم استنباط المعاني وفقا للبيئة والوسط ، ولكي نعرف معنى الكلمات وتحليلها علينا الرجوع إلى أصلها القديم "مثلا كلمة (الحياة) فإنها مشتقة من (الحيا) أي عضو التناسل عند المرأة ، وما زال الفلاحون عندنا يقولون(حيا البقرة) أو (حيا الفرس) وذلك أن الإنسان البدائي لم يكن يعرف أن علاقة الرجل بالمرأة تؤدي إلى التناسل"[3].كانوا يعتقدون أن الأم هي الأصل الوحيد للأولاد وكانوا يضعون تماثيل "للحيا" لاعتقادهم أصل الحياة.

---

[1] - لاصب وردية، مجلة اللغة الأم، "الواقع اللغوي الجزائري" ،ص 66.
[2] - سلامة موسى، البلاغة المصرية واللغة العربية، ط1، مكتبة المعارف، بيروت ، 1945 ، ص 29.
[3] - المرجع نفسه، ص 30.

اللغة العربية كانت ولا تزال من أعظم ميزات العرب ،كونها ثقافة تختزن وتورث من جيل إلى آخر .

كما صرح ابن خلدون في مقدمته "بقوله:فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم ، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم. كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها ،فيلقنها بتجدد في كل لحظة ، ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ، ويكون كأحدهم ، هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال.

وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ولم يأخذوها عن غيرهم"[1].

اللغة العربية اليوم لغة تطلبها الشعوب المسلمة، وتحرص على تعلمها لارتباطها بدينها وعبادتها.

وقد اعتنت الأمة الإسلامية منذ القديم باللسان العربي وعدته هدفا يراد لذاته ، لا مجرد وسيلة للتواصل ، وهذا ما نلاحظه في يومنا هذا اهتمام كثير من العرب والمسلمين باللغة العربية وتعليمها.

هذا الاهتمام والعناية اليوم وفي القديم يعود لأسباب كثيرة منها:"أن اللغة العربية من الدين، قال ابن تيمية(رحمه الله): معلوم أن تعلم العربية وتعليم العربية فرض وواجب ، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهم إلا باللغة العربية ، ومالا يتم الواجب إلا به ، فهو واجب"[2].

[1] - حسام البهنساوي، لغة الطفل ، ص126.
[2] - عبد الرحمان بن إبراهيم، العربية بين يديك، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2007 ،ص7.

فالعبادة بما فيها الصلاة وتلاوة القران لا تؤدى بغير اللغة العربية ولذا على المسلمين أينما كانوا تعلم اللغة العربية وفهمها ، ليتموا الصلاة ، فالصلاة فرض في الإسلام ، وعبادة الله عز وجل بأكمل وجه.

معرفة اللغة العربية سبب من أسباب "التيسير كما قال تعالى: (فإنما يسرنه بلسانك لعلهم يتذكرون)الدخان (58).اللسان العربي شعار الإسلام وأهله ، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون، كما قال (ابن تيمية) رحمه الله"[1].

اللغة العربية رمز الروابط القوية بين العرب عامة والمسلمين خاصة وتعليم اللغة العربية من أهم الوسائل لعرض الثقافة الإسلامية، فاللغات تحمل ثقافة أصحابها.

9- تعليمية اللغة العربية:

كانت اللغة العربية قبل الاستقلال تعرف أوضاعا مزرية، وغير مستقرة لأنها فترة الاستعمار، فكانت تعلم في المساجد والزوايا والمدارس القرآنية، ويعود السبب في ذلك إلى منع السلطات الفرنسية تعليمها في المدارس العمومية، وبقيت على هذا الحال حتى "سنة 1950 حيث عرفت اللغة العربية تغييرا، وذلك بإنشاء ثانويات فرنسية على المستوى الوطني، والتي أعادت الاعتبار للغة العربية، كبقية المواد ولم تعد تقتصر على البلاغة والفقه"[2].

ولكن رغم ذلك مازال تعليم اللغة العربية ذات دراسة معيارية تفضل المكتوب على المنطوق.

[1] - المرجع نفسه، ص8 .
[2] - نفسه، ص 87.

وبعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها أمام ظاهرة الأمية والتخلف، مما أدى بها إلى اتخاذ إجراءات فيإسترجاع سيادتها الوطنية وهويتها وا ٍعطاء مكانة مرموقة للغة العربية وأصبحت لغة التدريس.

فاللغة تكتسب قبل فترة التعليم، وأن هذه العملية تتم في "مرحلة الطفولة حيث يعرف الطفل لغة الأم، والمحيطين به مما يؤثر ذلك على إدراك الطفل وتطوره النفسي"[1].

ومن هنا تعتبر اللغة العربية مؤسسة تربوية ووسيلة للتعليم والتواصل والتبليغ، ولذلك كان لزاما على المدرسة أن تعتني بأمر هذه الأداة عناية خاصة تجعلها أساس تفكيرهم ووسيلة تعبيرهم.

إن منهجية تعليم اللغة وعملية التعلم عملية ديناميكية، وحيوية و جوهرية، قائمة على ما يقدم للمتعلم من "معارف ومهارات لغوية: النطق، القراءة، الاستماع، الكتابة"[2].

9- 1- منهجية تعليم اللغة العربية في مختلف الأطوار:

9- 1 - 1- منهجية تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية بعد سنة 1965:

اهتمت هذه المنهجية "بالمستوى الشفهي من اللغة متأثرة بالأمريكيين على رأسهم بلومفيلد الذي قام بتحليل التوزيعي للغة وفق المحورين الصرفي والتركيبي"[3]. وكما اعتمدت هذه المنهجية أيضا بالمبادئ" البيهافيورية التي ترى بأن التعلم ما هو إلا تعديل وتغيير في السلوك نتيجة تغيير في المثيرات"[4].

---

[1] - المرجع السابق، ص87.
[2]- نوال زلالي، مجلة اللغة لأم، مقالات في اللغة الأم، ط1،دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2004 ، ص 105.
[3] - حفيظة تازروتي، إكتساب اللغة العربيةعند الطفل الجزائري، ص50.
[4] - المرجع نفسه، ص51.

ونتيجة إهمال هذه المنهجية للمتعلم ولدور قدراته في تعلم اللغة وكذا الملل الذي شاع بين المتعلمين نتيجة استعمالها الكثير للتمارين البنيوية،ثم نظرا للانتقادات التي قدمها تشومسكي للنظرية السلوكية باعتبارها وصفا سطحيا للغة.

أما المنهجية السمعية البصرية نشأت في فرنسا تحت تأثير المنهجية الشفاهية، فقد اعتمدت لسانيات الكلام لا اللغة، ومع ذلك ظل اللبس والغموض بينهما قائما، والسبب يعود إلى ظهور المنهجيتين في فترة زمنية متقاربتين، وا ٍلى إعطائهما الأولوية لتعلم اللغة الشفاهية ، وكذا انطلاقهما من الحوار.

لقد كان لمبادئ وأهداف المنهجيتين السمعية البصرية والسمعية الشفاهية اثر في تفكير المنهجيين الجزائريين حيث هيؤا طريقة لتعليم اللغة العربية عرفت بطريقة "مالك وزينة" يظهر ذلك جليا في تعليمات 1965 من خلال تركيزها على تعليم اللغة الشفاهية بواسطة الحوار، واعتمادها على السند البصري ولقد جاء فيها "إن اللغة المحاورة هي اللغة التي يجب تعليمها لا لغة الوصف أو القصة"[1].

استمرت هذه الطريقة حتى خمسة عشر سنة، حيث وجهت لها عدة انتقادات، وأعادوا النظر فيها وفي منهجية تعليم اللغة العربية، ووضع طريقة جديدة للتعليم وهو وضع نظام تربوي جديد 16 أفريل 1976.

9- 1-2-توجهات النظام التربوي الجديد:

تتمثل في غاياته وأغراضه، فالغايات لها علاقة بالتربية أما الأغراض فلها علاقة بنصوص تلك التربية في سياق دراسي.

تتمثل أغراض وغايات هذا النظام في:

[1] - المرجع السابق، ص37.

-تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وا ٍعدادهم للعمل والحياة

- اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية.

- العدالة والتقدم

- "تنشئة الأطفال على حب الوطن"[1].

إن النظام التربوي الجديد يسعى إلى المحافظة على القيم العربية الإسلامية لما لها من دور في تكوين الشخصية الوطنية، وتكوين مواطن محب لوطنه، متطلع إلى العدالة، وكما يبتعد عن التميز والتفرقة، فهو يعمل على تقديم التعليم بالتساوي لكل الأطفال مهما كانت طبقاتهم الاجتماعية.

عرف الميدان السياسي أيضا المصادقة على دستور 1996 الذي ينص على تحديد الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام عقيدة وسلوكا وحضارة، وفي العروبة ثقافة وحضارة، ولغة، وفي الأمازيغية ثقافة وتراثا وجزءا لا يتجزأ من مقومات الشخصية الوطنية.

9 -1 -3-مراحل التعليم في النظام التربوي الجديد:

- مرحلة التعليم الابتدائي:ويلتحق بها الطفل في السنة السادسة وفترة الدراسة 06 سنوات.

- مرحلة التعليم المتوسط:يدوم فيها التعليم أربع سنوات.

- مرحلة التعليم الثانوي: يستغرق فيها التعليم 03 سنوات.

تغير التوزيع في هذه المراحل فيما بعد وأصبحت كالتالي:

[1]- المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

- مرحلة التعليم التحضيري، تستقبل الأطفال الذين بلغوا السن الرابعة، وتدوم مدتها سنتين، وهي المرحلة التي تسبق التعليم الأساسي مباشرة.

- مرحلة التعليم الأساسي، تستغرق 09 سنوات، وبدورها تنقسم إلى طورين:

الطور الأول منها يضم 03 سنوات الأولى، والثاني يضم الثلاثة الأخيرة (الرابعة والخامسة والسادسة) وتنتهي المرحلة الثلاثة السنوات الأخيرة بإجراء امتحان التعليم الأساسي.

- مرحلة التعليم الثانوي: مدتها 03 سنوات.

-التعليم التحضيري في النصوص الرسمية:

تعرف النصوص الرسمية التعليم التحضيري بأنه: "تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن الإلزامي في المدرسة"[1]، ويدوم هذا التعليم سنتين، يقبل فيها " الاطفالالذين تتراوح أعمارهم بين (4 و6) سنوات"[2].

تتمثل مهمة هذا التعليم في ملأ فراغات التربية الأسرية، وا ٍعداد الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية، ويلقن هذا التعليم في المؤسسات العمومية.

أما فيما يخص "مربي الرياض فيجب أن يكونوا خاضعين لقانون أساسي يضعه الوزير المكلف بالتربية والوزير المكلف بالوظيفة العمومية،أما فيما يتعلق بالبرنامج فتؤكد المادة 10 من مرسوم تنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية بأنه يوضح في: المدرسة التحضيرية طبقا للترتيبات المحددة من قبل الوزير المكلف بالتربية"[3] .

[1] - المرجع السابق، ص101.
[2] - المرجع نفسه، ص101.
[3] - نفسه، الصفحة نفسها.

وفيما يخص اللغة التي تقدم بها هذه النشاطات فإن المادة 22 تؤكد بشكل صريح على أنها اللغة العربية دون غيرها.

- المربيات: يجب أن تكون المربية تمتلك مؤهلات تربوية وعلمية حتى تتمكن من أداء وظيفتها على أكمل وجه، فالمربية بمثابة أم ترعى الطفل وتراقبه، ولذا يجب على معلمة الروضة أن تمتلك مهارات متعددة.

الواقع أن معظم المربيات المشرفات على تربية الأطفال عندنا قد وظفت بمستوى السنة الرابعة، وذلك في غياب أي تكوين وبالتالي لا يملكن القدرة على القيام بتلك العملية.

البرنامج: إن التخطيط لما يجب تقديمه للأطفال في أي مدرسة تربوية أو تعليمية وبالتالي إعداد البرنامج الواجب تطبيقه ضرورة لابد منها، وللأسف أن رياض الأطفال عندنا لا تعتمد برنامج مستقرا.

- مرحلة التعليم الأساسي:

التعليم الأساسي في النصوص الرسمية: تعرف النصوص الرسمية المدرسة الأساسية بأنها: "وحدة تنظيمية توفر تربية مستمرة من السنة الأولى إلى السنة التاسعة، وتتمثل وحدة المدرسة في مبادئ تنظيمها ووحدة مضمون تعليمها ومناهجها"[1].فسميت بالمدرسة الأساسية لأنها تقدم تربية أساسية في مرحلة جوهرية لعمر الطفل، ولأنها وحدة تنظيمية لأنها تقدم تعليما إجباريا يستمر من السنة الأولى إلى السنة التاسعة، وكما تتميز المدرسة الأساسية بتعدد التقنيات أي أنها مدرسة شاملة يتكامل فيها العلم بالعمل عن طريق ربط المواد النظرية بالتطبيقات العلمية، وتحويل المعارف النظرية إلى ممارسات عملية في مجالات مختلفة اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، سياسية.

[1] - المرجع السابق، ص115.

واقع التعليم الأساسي: يعيش التعليم الأساسي اليوم التباين والاختلاف بين الجانب النظري المتمثل في السياسة التربوية وأهدافها والجانب التطبيقي الذي يتجسد من خلال واقع هذا التعليم، وهذا الاختلاف يعود إلى نقص في الإعداد أو خلل في الخطة التنفيذية أو سوء في التطبيق، فيمكن حصر هذه النقائص والإختلالات فيما يلي:

- نقص الهياكل ووسائل التنفيذ.

- ضعف المناهج وعدم انسجامها مع المحيط.

-عدم تأهيل المعلمين.

10-انتقال الطفل من المحيط الأسري إلى المحيط المدرسي:

يعد انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة من الأمور الرئيسية في حياته، لكونها تشكل بيئة جديدة، ذات خبرات مستحدثة.

فهو ينتقل من أسرة تتكون من الأب و الأم والإخوان والأخوات إلى المدرسة التي تعد هي بدورها الأسرة الثانية بالنسبة للطفل.

يعد المنزل من الأركان الرئيسية في تربية الطفل وتفيز ه للتعلم، وتهيئته وتشكيله من مختلف النواحي من خلال إشعاره بالأمن والطمأنينة وا ٍشباع حاجاته وقدراته ومواهبه وا ٍعطائه الفرصة للعب والمشاركة الفاعلة لتنمية قدراته الجسمية والعقلية والحركية والنفسية واكتساب المهارات اللازمة لبناء شخصيته اللغوية وتنمية روح الاستكشاف والاستطلاع لاكتساب المعلومات والخبرات الجديدة "وفي الوقت الذي يستعد فيه الطفل لمغادرته دائرة البيت الضيقة، ليدخل مرحلة التربية المنظمة تنظيما أكبر في المدرسة، يكون قد اكتسب سيطرة عظيمة على اللغة باعتبارها أداة لخلق الصلة بينه وبين الآخرين، فهو يستطيع أن يعبر عن التفكير، والإحساس، والنزعات بقصد تعاملي أو تنفيسي،

وقد تعلم كيف يستجيب لهذه المقاصد في لغة الآخرين"[1].لكن رغم الدور البارز والهام الذي يلعبه المحيط الأسري في شخصية الطفل إلا أنه من الناحية اللغوية يعتبر حيزا ضيقا جدا فعلى الطفل أن يخرج من هذا الحيز الضيق إلى حيز أوسع بكثير لينمي قدراته اللغوية بشكل منظم وهذا بدخوله إلى المدرسة أين يتزايد أداء الاتصال اللغو ي بين الطفل والمحيطين به.

في هذه المرحلة على الأسرة أن تنمي روح المسؤولية والاعتماد على النفس لدى الطفل حيث تمكنه من تصريف شؤون حياته من مأكل وملبس واستحمام ... وغيره، والمشاركة في بعض المهام داخل المنزل، فتحفيز الطفل وتهيئته لغويا يشجعه على التواصل المثمر مع زملائه وا ٍقامة علاقات اجتماعية معهم.

أما دور المدرسة يكمن في متابعة تشكيل الطفل لغويا "إن الهدف الرئيسي للمدرسة هو أن تتابع تنشئة الطفل اللغوية إلى مدى أبعد، لان الطفل يصل بواسطة اللغة إلى طرق التفكير والإحساس السائد في المجتمع"[2].

فالمدرسة تكمل ما توصلت إليه الأسرة في تربية طفلها اللغوية، لان الفضاء اللغوي الموجود في المدرسة أوسع بكثير من الفضاء الموجود داخل البيت.و الطفل في المدرسة يتعلم ضبط قواعد اللغة ووظائفها وأنماطها الصحيحة وبدقة لان لغة المدرسة مختلفة تماما عن اللغة المكتسبة في المنزل "ولقد كان كلام الطفل في العائلة مفهومها في العادة، مع أن لغته لم تكن كاملة، فكلماته نصف المنطوقة وا ٍشاراته، وفي سكناته، كانت تفهم بوضوح، ولكن مجتمع المدرسة غير مألوف للطفل، فهو يختلف عن مجتمع العائلة : فهناك أساليب في الكلام وطرق النطق، والتنغيم، والإشارات، كلها جديدة على الطفل في

[1] - م.م بويس، اللغة في المجتمع، تر: تمام حسان،ط 1 ، عالم الكتب ،القاهرة،1995 ،ص41.
[2] - المرجع نفسه، ص43.

فهمها"[1].بالإضافة إلى أن هناك أشخاص جدد قد لا تنجح تلك اللغة التي اكتسبها الطفل في وسطه الأسري في تواصله وتفاعله وتوافقه معهم.

لا يصطبغ الطفل بالصبغة الاجتماعية والفكرية والثقافية دون لغة، لهذا يعود عمل المدرسة إلى تنشئة وتكملة الطفل في اللغة.

ومن أهم الطرق المستعملة في المدارس لتنمية ملكة الطفل اللغوية نجد الطريقة السمعية الكلامية "والحياة الاجتماعية في يومنا هذا تتحكم فيها قوة الآلات الحديثة التي تستخدم الصور بالإضافة إلى الكلمات في التعبير، فإذاعة الصور في لوحات و لصق الإعلانات، وفي الصحافة، والسينما، وشاشة التلفزيون، تزيد من الشحنة التصويرية للغة، ولاسيما حيث تكون الكلمة المصاحبة للصور منطوقة كما في السينما، والراديو"[2].

فمجتمعنا في الوقت الراهن ارتبطت الصورة كثيرا مع الصوت كوسائل الإعلام، فلقد أثبتت الدراسات كما أسلفنا القول أن كل هذه الوسائل تعتبر من العوامل الأساسية المساعدة على اكتساب اللغة لدى الطفل، لهذا اتخذت المدرسة طريقة السمعية الكلامية في إثراء رصيد الطفل اللغوي "تهتم المنهجية البصرية بتعليم المستوى الشفاهي من اللغة بغية تمكين المتعلم من التخاطب، وتعتمد على الحوار كما يجري في الحالة الطبيعية ولذلك تستعمل الصور والأفلام الحاملة للخطاب اللغوي، وللظروف والأحوال المشكلة له، والتي تساعد المتعلم على فهم النصوص ومحاكاتها وترسيخها بواسطة التكرار، دون لجوء الأستاذ إلى التفسير واستعمال اللغة الأم"[3].

---

[1] - المرجع السابق، ص51.
[2] - المرجع نفسه، ص50 .
[3] - حفيظة تازروتي، إكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص93.

والنظام التعليمي للغة في الجزائر يكون بتعليم اللغة العربية الفصيحة من السنة الأولى ابتدائي، واللغة الفرنسية ابتداء من الصف الثالث ابتدائي واللغة الانجليزية من السنة الأولى من التعليم الأساسي.

وواضح من كل هذا ضرورة توجيه التعليم اللغوي وتوسيعه وتطويره في المدارس، ليقضي الطفل حاجاته التواصلية والتفاعلية والتعاملية والانسجام في المجتمع.

تبدو وظيفة المدرسة في تنمية لغة الطفل لتحقيق التطور في قدراته التواصلية مع كل المحيطين به كونه فرد من المجتمع وجزء وركن منه، وأن يحقق فرض بصمته في مجتمعه.

الفصل الثاني

1 -منهجية البحث:

بعدما أنهينا الفصل النظري الذي عالجنا فيه قضية التهيئة اللغوية وأهميتها في اكتساب اللغة لدى الطفل داخل الأسرة والعوامل المساعدة لهذه التهيئة، نأتي في هذا الفصل إلى دراسة بعض الأسر التي ساعدت وهيئت أطفالها لغويا وساعدتهم على الاندماج والانسجام مع المجتمع.

ويفيد هذا البحث في:

- معرفة كيف تهيأ الأسرة الجزائرية أطفالها لغويا.
- تنمية وتشجيع التهيئة اللغوية داخل الأسرة الجزائرية لتسهيل التواصل والتوافق بين أفراد المجتمع الجزائري.

1-عينة البحث: تتكون عينة البحث من أربعين أسرة من الأسر المتواجدة في وسط مدينة تيزي وزو.

2-أدوات البحث: وظفنا في هذا البحث أداة من أدوات البحث العلمي المعتمدة في البحوث الميدانية وهي: الاستبيانات.

1-2 – الاستبيانات: لقد قمنا بإعداد استبيان، موجه إلى الأسرة ويهدف هذا الاستبيان إلى معرفة كيف تقوم الأسرة الجزائرية في تهيئة أطفالها لغويا ومدى توافقهم في هذه العملية، وما هي اللغة الأكثر استعمالا في المجتمع الجزائري ومدى تأثير هذه اللغة على تعليم اللغة العربية.

حيث يضم هذا الاستبيان ثلاث محاور، اختص المحور الأول بالبيانات الشخصية بالوالدين، والمحور الثاني يضم البيانات الخاصة بالأسرة وأردنا من خلال هذا المحور معرفة اللغة الأكثر تداولا داخل الوسط العائلي ومدى استجاب الطفل لهذه اللغة والمطلوب من الوالدين وضع علامة(X) أمام الجواب الذي يريانه مناسبا، وكان هناك اثنا عشر سؤالا مطالبين فيه بذكر بعض التفاصيل، أما المحور الثالث فتعلق بالبيانات الخاصة بالأطفال ، وقد احتوى على تسعة أسئلة مع طلب تعليلات منها.

وقد تم توزيع الاستبيانات على بعض الأسر المتواجدة في مدينة تيزي وزو.

2-معالجة الاستبيانات

سنعالج البيانات الواردة في الاستبيانات التي قمنا بتوزيعها، وستكون معالجتنا لهذه البيانات إحصائية و تحليلية.

- دراسة إحصائية وتحليلية للاستبيان الذي قمنا بتوزيعه على أسر مدينة تيزي وزو، لقد قمنا بتوزيع 50 استبيانا واسترجعنا 40 منها أي ما يعادل 80 ٪.

المحور الأول: بيانات شخصية

المحور الثاني: البيانات الخاصة بالأسرة

المحور الثالث: البيانات الخاصة بالطفل.

- المحور الثاني: السؤال الأول: من هو المجيب عن الأسئلة؟

العينة / الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
الأم	31	٪77.5
الأب	9	٪22.5

- **الجدول الأول-**

الملاحظ من خلال الجدول أن من أجاب على الأسئلة بنسبة كبيرة هن الأمهات وذلك بنسبة(77.5٪)، أما الآباء أجابوا بنسبة (22.5٪).

السؤال الثاني: ما هي لغتك الأصلية؟

العينة / الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
قبائلية	37	٪92.5
عربية دارجة	3	٪7.5

-الجدول الثاني-

إن نسبة الأسر التي أجابت بالقبائلية كانت (92.5٪)، والنسبة المجيبة بالعربية الدارجة كانت(7.5٪)، وهذا يعني أن أغلبية المقيمين بتيزي وزو من أصل قبائلي.

السؤال الثالث: من يساهم في تهيئة أطفالكم لغويا؟ كيف تقومون بذلك؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
الأم	37	٪ 92.5
الأب	36	٪90
الإخوة	11	٪27.5
الأخوات	8	٪20
آخرون	5	٪12.5

- الجدول الثالث-

اتفقت أغلبية الأسر على الإجابة بأن الأم هي التي تساهم في تهيئة أطفالها لغويا، وذلك بنسبة (92.5) وهناك أسر أخرى أضافت إلى جانب إجابة الأم إجابة الأب، حيث قدرت نسبتها (90٪)، كما أضافت أخرى الإخوة، وذلك بنسبة (27.5٪)، والأخوات بنسبة(20٪)، كما أن هناك أسر أضافت الإجابة" آخرون" بنسبة(12.5٪)، والمقصود هنا بآخرون: الجد والجدة ويمكن العم والعمة..... وغيرهم، وذلك:

- بالكلام مهم بتأن واستعمال ألفاظ وكلمات سهلة وبسيطة ،وتكرارها عدة مرات ليستوعبها الطفل وتترسخ في ذهنه.

السؤال الرابع: هل تعتمدون أية وسائل؟ ما هي هذه الوسائل؟

العينة / الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
نعم	37	٪92.5
لا	3	٪7.5

- **الجدول الرابع-**

- إن نسبة الأسر التي أجابت بنعم كانت (92.5٪)، والنسب المجيبة بلا (7.5٪).
- أما فيما يخص الوسائل التي تعتمدها الأسر في تهيئة أطفالها هي كالآتي:

- الكتب
- القصص
- الحاسوب
- الألعاب الالكترونية
- التلفزيون.

السؤال الخامس: هل يتفاعل طفلكم مع هذه الوسائل؟كيف ذلك؟

العينة / الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
نعم	37	٪92.5
لا	3	٪7.5

- **الجدول الخامس -**

من خلال الإحصائيات التي تظهر من الجدول، نستنتج أن معظم الأطفال يتفاعلون مع هذه الوسائل وذلك بنسبة(92.5٪)، أما نسبة الإجابة بأنهم لا يتفاعلون مع هذه الوسائل كانت(7.5٪).

وهذا التفاعل يظهر في:

- تعلم الأطفال حروف وكلمات جديدة.
- إعادة وتقليد كل ما يسمعون من هذه الوسائل.

السؤال السادس: ماهي اللغة الأكثر استعمالا في البيت؟ لماذا؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
القبائلية	36	٪ 90
الفرنسية	15	٪37.5
الدارجة	09	٪22.5
العربية الفصيحة	02	٪5

- الجدول السادس-

اختلفت وتنوعت إجابات الأسر، فهناك من أجابت بأن القبائلية هي اللغة الأكثر استعمالا في البيت، وذلك بنسبة(90 ٪) وهناك من أجابت بالفرنسية بنسبة (37.5٪) وأخرى أجابت بالدارجة بنسبة(22.5٪)، وهناك اسر أضافت الإجابة العربية الفصيحة بنسبة (5٪)،وذلك:

- بالنسبة لمن يتكلم القبائلية أكثر في البيت أو الدارجة، هنا معظم الأسر أجابت لأنها لغة الأم.
- لمن يتكلم إضافة إلى لغة الأم، اللغة الفرنسية، فأجابت الأكثرية أنها لغة محببة إليهم، وتساعدهم للتفتح على العالم الخارجي.
- أما لمن أجابوا بأنهم إضافة إلى اللغة الأم يتكلمون العربية الفصيحة ، لأنها لغة القرآن ولمساعدة وتهيئة أطفالهم للمدرسة.

السؤال السابع: ما هي الطرق التي تتبعونها لإثراء رصيد طفلكم اللغوي؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
توفير القصص	21	٪ 52.5
رواية القصص	21	٪52.5
مجلات الأطفال	16	٪40
أخرى	17	٪42.5

-الجدول السابع-

نستنتج من خلال الجدول أن معظم الأسر توفر القصص لأطفالها لتثري رصيدهم اللغوي وهذا بنسبة قدرت (52.5٪) ،وتروي لهم قصصا أيضا بنسبة(52.5٪)، وهناك أسر أخرى توفر لهم مجلات خاصة بالأطفال بنسبة(40٪)، أسر أخرى تعتمد على طرق أخرى لإثراء هذا الرصيد، وهذا بنسبة(42.5٪).

بالنسبة للأسر التي أجابت بأخرى قالت بأنها توفر لهم كتب، أجهز ة الكترونية...وغيرها

السؤال الثامن: هل تجدون صعوبات في تهيئة أطفالكم لغويا؟ ما هي هذه الصعوبات؟.

العينة / الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
نعم	12	٪30
لا	28	٪70

-الجدول الثامن-

نلاحظ من الجدول أن أقلية الأسر أجابت بنعم وهذا بنسبة(30٪)، أما الأكثرية فأجابت بلا نسبة(70٪).

وهذه الصعوبات تكمن في أن بعض الأطفال يعانون من عدم سلامة الجهاز النطقي.

السؤال التاسع: هل يقوم أحد من أفراد الأسرة بقص قصة أو حكاية أو ترديد أغاني للطفل عند نومه؟

العينة / الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
نعم	36	٪90
لا	4	٪10

-الجدول التاسع-

أغلب الأسر أجابت بنعم وهذا بنسبة (90٪) والأقلية أجابت بلا بنسبة (10٪)

السؤال العاشر: إذا كانت الإجابة نعم للسؤال التاسع فبأي لغة يتم ذلك؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
العربية الفصيحة	10	٪ 25
الفرنسية	17	٪42.5
العربية الدارجة	7	٪17
القبائلية	27	٪67.5

-الجدول العاشر-

الظاهر من خلال الجدول أن الأسر التي تقوم بقص القصص أو ترديد أغاني على أطفالها باللغة العربية الفصيحة كانت بنسبة(25٪)، أما التي أجابت باللغة الفرنسية، فهي بنسبة (42.5٪)، أما المجيبة بالعربية الدارجة هي بنسبة(17٪)، والأخرى التي أجابت بالقبائلية فهي بنسبة (67.5٪) ،وهي النسبة الأكبر.

السؤال الحادي عشر:ما هي اللغة التي تريدون أن يتكلمها طفلكم بإتقان؟ لماذا؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
العربية الفصيحة	11	٪ 27.5
القبائلية	19	٪47.5
الفرنسية	40	٪100
لغات أخرى	17	٪42.5

-الجدول الحادي عشر-

تظهر لنا الإحصائيات من خلال الجدول أن نسبة المجيبين باللغة العربية هي (27.5 ٪) والمجيبين بالقبائلية هي(47.5٪)، ونلاحظ أيضا أن كل الأسر أجابت بأنها تريد لأطفالها أن يتكلموا اللغة الفرنسية وذلك بنسبة تقدر ب(100٪) و الإجابة بلغات أخرى هي بنسبة (42.5٪)،**لأن:**

- بالنسبة للأسر التي أرادت أن يتكلم أطفالها العربية الفصيحة أجابت لكونها لغة القرآن الكريم والتعليم.
- أما للأسر التي أجابت بالقبائلية قالت لأنها لغة الأم.
- بالنسبة للتي أجابت بالفرنسية قالت من اجل التقدم والتطور والانفتاح ،ونفس الشيء لمن أجابت باللغات الأخرى.

السؤال الثاني عشر: ما هي اللغة التي تتكلم بها الأم مع طفلها؟ لماذا؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
القبائلية	36	٪ 90
العربية الدارجة	11	٪27.5
الفرنسية	18	٪45

-الجدول الثاني عشر-

من خلال الجدول يتبين أن أغلبية الامهات في مدينة تيزي وزو يتكلمن مع أطفلهن باللغة القبائلية وذلك بنسبة(90٪)، ونجد أخريات يتكلمن معهم باللغة العربية الدارجة وذلك بنسبة(27.5٪)، وهناك البعض الآخر يتكلمن بالفرنسية بنسبة(45٪).

وذلك لأن لمن يتكلمن بالقبائلية فالسبب يعود لكونها لغة الأم، فنفس الشيء للعربية الدارجة،أما بالنسبة للواتي يتكلمن مع أطفالهن باللغة الفرنسية كون معظم الأمهات متحصلات على شهادات و متعلمات.

السؤال الثالث عشر: هل يحب طفلكم التفرج على التلفزيون؟ وما هي القنوات التي يحبها؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
نعم	40	٪ 100
لا	/	/

-الجدول الثالث عشر-

كل الأسر أجابت بنعم، وهذا يساعد كثيرا الطفل على إثراء رصيده اللغوي، وعلى امتلاك ملكة لغوية سليمة في اللغة العربية كون لغة تلك القنوات هي اللغة العربية. وتكمن تلك القنوات التي يحبها في طيور الجنة،جزيرة الأطفال،أمبيسي ثري وغيرها.

السؤال الرابع عشر: هل يحب طفلكم اللعب بالأجهزة الالكترونية؟ ما هو هذا الجهاز وما هي لغته؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
نعم	38	٪ 95
لا	2	٪5

-الجدول الرابع عشر-

أغلبية الأسر أجابت بنعم، بنسبة تقدر بـ(95٪)، أما البقية أجابت بلا بنسبة (5٪).

وهذا الجهاز يتمثل في:الحاسوب،بلاي ستيش،أيباد وغير ذلك، ولغة هذه الأجهزة هي الفرنسية.

السؤال الخامس عشر: هل يساعد هذا الجهاز الطفل لغويا؟ كيف يتم ذلك؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
نعم	36	٪ 90
لا	4	٪10

-الجدول الخامس عشر-

من الجدول نلاحظ أن أغلبية الأسر أجابت بنعم بنسبة (90٪)والأقلية أجابت بلا بنسبة(10٪)، وهذا يعني أن أغلبية الأطفال يساعدهم هذا الجهاز لغويا.

ويتم ذلك بمحاكاة ما يسمع وما يراه من هذا الجهاز لغويا.

السؤال السادس عشر:هل فكرتم في ابتكار وا إيجاد وسيلة لغوية أخرى غير تلك التي ذكرناها سابقا؟ ما هي هذه الوسيلة؟.

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
نعم	11	٪ 27.5
لا	29	٪72.5

-الجدول السادس عشر -

من الجدول نرى أن نسبة الأسر التي فكرت في ابتكار وسيلة لغوية أخرى غير التي ذكرناها سابقا هي(27.5٪)، أما الأسر التي لم تفكر في هذا فهي بنسبة(72.5٪)·

وهذه الوسيلة هي مثلا في ابتكار جهاز لغوي ليحفظ الطفل مثلا ترتيل القرآن الكريم.وابتكار وسيلة تحتوي على أكثر من لغتين ليتقن الطفل الكلام بلغات كثيرة.

السؤال السابع عشر: هل تشجعون طفلكم على تكلم اللغة العربية الفصيحة؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
نعم	28	٪ 70
لا	12	٪30

-الجدول السابع عشر-

الظاهر من خلال الجدول، ان أغلبية أسر مدينة تيزي وزو تشجع أطفالها على تكلم اللغة العربية الفصيحة ،وهذا بنسبة(70 ٪) والأقلية الأخرى لا تقوم بهذا التشجيع وهذا بنسبة(30 ٪).

السؤال الثامن عشر: هل اللغة المستعملة في البيت هي نفسها لغة المجتمع؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
نعم	30	٪ 75
لا	10	٪25

-الجدول الثامن عشر-

نرى من الجدول أن الإجابة بنعم تغلب الإجابة بلا وهذا بنسبة(75 ٪)، أما الإجابة بلا فهي بنسبة(25 ٪)، إذن فاللغة المتداولة على الأغلب في البيوت والمجتمع هي نفسها وهي القبائلية.

السؤال التاسع عشر: هل يكتسب طفلكم كلمات جديدة متداولة في الشارع؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
نعم	37	٪ 92.5
لا	3	٪7.5

-الجدول التاسع عشر-

من خلال الجدول نستنتج أن الإجابة بنعم تفوق الإجابة بلا، فقد حصلت الأولى على نسبة(92.5 ٪)، أما الثانية فقد كانت نسبتها ضئيلة وصلت إلى (7.5٪) .

ومن هنا نستخلص أن الطفل يتوافق ويتفاعل وينسجم مع مجتمعه لغويا.

السؤال العشرون: ما هي المؤسسة التربوية التي تريدون أن يدخل إليها طفلكم عندما يبلغ السن الثالثة من العمر فما فوق؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
المدرسة القرآنية	13	٪ 32.5
الروضة	27	٪67.5

-الجدول العشرون-

نسبة قليلة من الأسر أجابت بأنها تريد أن تدخل أطفالها إلى المدرسة القرآنية وهذا بنسبة(٪ 32.5)، أما الأكثرية فأجابت الروضة بنسبة(٪67.5).

السؤال الحادي والعشرون: إذا كانت الإجابة للسؤال السابق "الروضة" فما هي اللغة المستعملة فيها؟

العينة/ الاحتمالات	لتكرارات	النسب المئوية
الفرنسية	24	٪60
العربية الفصيحة	16	٪40

-الجدول الحادي والعشرون

الواضح من هذا الجدول أن اللغة الأكثر استعمالا في الروضة بمدينة تيزي وزو هي اللغة الفرنسية، حيث تقدر نسبتها (60٪)، أما استعمال اللغة العربية الفصيحة فهي بنسبة(40٪).

من خلال كل هذا يتضح لنا دور التهيئة اللغوية في تكوين شخصية الطفل، ليتفاعل وينسجم مع المحيطين به، ومدى تأثير هذه التهيئة اللغوية على تعليم اللغة العربية، كون اللغة الأكثر استعمالا في البيت والمجتمع هي اللغة القبائلية أو الفرنسية،لكن لحسن الحظ أن أغلبية الأسر تشجع أطفالها على تعلم وتكلم اللغة العربية الفصيحة وهذا يسهل ويؤثر إيجابيا على تعليمها في المدارس.

ملاحق

3-ملحق للاستبيان

استبيان خاص بالأسرة

يدخل هذا الاستبيان في إطار تحضيرنا لمذكرة تخرج تحت عنوان التهيئة اللغوية في الجزائر وتأثيرها على تعليم اللغة العربية، لذا نرجو من الأولياء الإجابة على هذه الأسئلة بدقة ووضوح وموضوعية وشكرا.

ملاحظة: الرجاء وضع علامة (X) أمام الإجابة التي تراها مناسبة

1- <u>البيانات الشخصية:</u>

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- السن:.....
- هل المنشأ الأصلي مدينة تيزي وزو؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجاب "لا" أذكره:.....

- المؤهل العلمي (الشهادة المتحصل عليها):

نهائي ☐ ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐ أخرى ☐

2- <u>البيانات الخاصة بالأسرة:</u>

- المجيب عن الأسئلة: الأم ☐ الأب ☐
- عدد الأبناء:.....
- ما هي لغتك الأصلية؟.....
- من يساهم في تهيئة أطفالكم لغويا؟

الأم ☐ الأب ☐ الإخوة ☐ الأخوات ☐ آخرون ☐

كيف تقومون بذلك؟ .....

.....

- هل تعتمدون أية وسائل؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة كانت الإجابة "نعم" ما هي هذه الوسائل؟.....

.....

- هل يتفاعل طفلكم مع هذه الوسائل؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم كيف ذلك؟.....

.....

- ما هي اللغة الأكثر استعمالا في البيت؟

القبائلية ☐ الفرنسية ☐ الدارجة ☐ العربية الفصيحة ☐

لماذا؟.....

.....

- ما هي الطرق التي تتبعونها لإثراء رصيد طفلكم اللغوي؟

توفير القصص ☐ رواية قصص ☐ مجلات الأطفال ☐ أخرى سمها.....

- هل تجدون صعوبات في تهيئة اطفالكم لغويا؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة "نعم" ما هي هذه الصعوبات؟.....

.....

- هل يقوم أحد من أفراد الأسرة بقص قصة أو حكاية أو ترديد أغاني للطفل عند نومه؟

نعم ☐ لا ☐

في حال كانت الإجابة "نعم" فبأي لغة يتم ذلك؟

اللغة العربية الفصيحة ☐ العربية الدارجة ☐

الفرنسية ☐ القبائلية ☐

- ما هي اللغة التي تريدون أن يتكلمها طفلكم بإتقان؟

العربية الفصيحة ☐ الفرنسية ☐

القبائلية ☐ لغات أخرى ☐

في حال الإجابة "بلغات أخرى" سمها".....

.....

لماذا؟.....

.....

- ما هي اللغة التي تتكلم بها الأم مع طفلها؟

القبائلية ☐ العربية الدارجة ☐ الفرنسية ☐

لماذا؟.....

3- <u>البيانات الخاصة بالطفل:</u>

- هل يحب طفلكم التفرج على التلفزيون؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة "نعم" فما هي القنوات التي يحبها؟.....

.....

.....

- هل يحب طفلكم اللعب بالأجهزة الإلكترونية؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة "نعم" فما هو هذا الجهاز؟.....

.....

وما هي لغته؟.....

- هل يساعد هذا الجهاز الطفل لغويا؟ نعم ☐ لا ☐

كيف يتم ذلك؟.....

.....

- هل فكرتم في ابتكار وإيجاد وسيلة لغوية أخرى غير تلك التي ذكرناها سابقا؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة "نعم" ما هي هذه الوسيلة؟.....

- هل تشجعون طفلكم على تكلم اللغة العربية الفصيحة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة "لا" فلماذا؟.....

.....

- هل اللغة المستعملة في البيت هي نفسها لغة المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة "لا" فما هما هاتين اللغتين؟.....

.....

- هل يكتسب طفلكم كلمات جديدة متداولة في الشارع؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟.....

.....

- ما هي المؤسسة التربوية التي تريد ون أن يدخل طفلكم إليها عندما يبلغ السنة الثالثة من العمر فما فوق؟

المدرسة القرآنية ☐ الروضة ☐

إذا كانت الإجابة "الروضة" فما هي اللغة المستعملة فيها؟

الفرنسية ☐ اللغة العربية الفصيحة ☐

خاتمة

خاتمة:

لقد توصلنا من خلال بحثنا إلى:

أن تهيئة وا ٍعداد الطفل داخل الأسرة لغويا لها دور بارز وتؤثر بشكل كبير على تكوين وتشكيل شخصيته ، وهذا استنادا إلى بعض العوامل التي تساعد على هذه التهيئة كاللعب، القصة، الشعر، المسرح، التلفزيون وغيرها.

فقد أثبتت البحوث والدراسات أن الأطفال يتواصلون من خلال اللعب، فاللعب هي لغتهم، وذلك أن اللعب ينمي المهارات ويساعد على اكتساب اللغة و الاحتكاك بالعالم الخارجي.

فالعوامل التي تطرقنا إليها سابقا، تمكن الطفل من استعمال اللغة استعمالا سليما فبعد مرور الوقت يكون قادرا على تركيب جمل مفيدة وذلك باستعمال ألفاظ وتراكيب جديدة التي يكون قد اكتسبها من تلك العوامل (اللعب، المرح، الشعر...) لأنها تثري قاموس الطفل اللغوي.

تعمل التهيئة اللغوية على تنمية قدرات الطفل وذكائه كما تساعده على إكساب مختلف المهارات كمهارة التحدث والاستماع، الكتابة والقراءة.

إعداد الطفل وتهيئته في مراحل عمره الأولى يشجعه على تعلم اللغة العربية فيما بعد والتدريب على مهاراتها المختلفة كما أنه يشجع على التواصل فكما لاحظنا في معالجة الاستبيانات أن أغلبية الأطفال يتفرجون على قنوات عربية .

تلعب المؤسسات التربوية وهي الروضة و المدارس القرآنية دورا كبيرا في تهيئة الطفل اللغوية ، حيث تؤثر عليه إيجابيا فتجعله يكتسب رصيد لغوي ثري أو بما يسمى

بالملكة اللغوية والأداء الكلامي السليم مما يساعده أيضا على تنمية قدراته العقلية والنفسية.

و أن المحيط الأسري يلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل ولكن رغم هذا الدور الرئيسي الذي يقوم به المحيط العائلي فلابد أن يخرج الطفل من هذا الحيز إلى حيز أوسع منه وهو المدرسة التي تعتبر البيت الثاني له حيث تهتم به لغويا ونفسيا وعقليا وجسميا.

أكد بعض الباحثون والدارسون أن نظريات اكتساب اللغة تساعد الطفل كثيرا على تعلم اللغة بسرعة فائقة منها: النظرية المعرفية والعقلية، السلوكية والتفاعلية.

و نلاحظ من خلال الاستبيانات التي قمنا بتحليلها أن أغلبية الأسر تشجع أطفالها على أن يتكلموا اللغة العربية الفصيحة، رغم أن اللغة التي يتعلمها لأول مرة هي لغة الأم سواء كانت قبائلية أو عربية دارجة، فبمرور الوقت يصبح قادرا على تركيب عبارات وجمل وألفاظ سليمة وصحيحة بالعربية الفصيحة خالية من الأخطاء.

فمن خلال ما سبق توصلنا إلى نتيجة كلية وهي أن أغلبية الأسر الجزائرية عامة و اسر "تيزي وزو" خاصة تقوم بتشجيع وتهيئة أطفالها لتكلم اللغة العربية الفصيحة ،وهذا ما يساعد ويسهل ويؤثر ايجابيا على تعليم اللغة العربية الفصيحة ،لكونها رمز الانتماء الوطني و لغة القران الكريم .

قائمة المصادر
و المراجع

المصادر والمراجع:

(1)- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، س212، عالم المعرفة، الكويت، 1996.

(2)- الغالي أحرشا د ،الطفل واللغة، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993.

(3)- إبراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر، دط، دار الجاحظ للنشر، بغداد،1982.

(4)- تمام حسان، التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط1 ،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1984.

(5)- توماس سكوفل، علم اللغة النفسي ، تر:عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان ،د ط، جامعة الملك سعود، الرياض،2004 .

(6)- جاكبسون، مونان، ميكي، هابرماس وآخرون، التواصل نظريات و مقاربات، تر:عز الدين الخطابي وزهور حوتي،ط1 ، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء ،2007 .

(7)- حسن ظاظا، اللسان والإنسان، دط ، دار الفكر العربي، القاهرة ،1999.

(8)- حسام البهنساوي، لغة الطفل، د ط ، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، 1994.

(9)- حلمي خليل، اللغة والطفل، د ط، داو النهضة العربية، بيروت ،لبنان ،1986.

(10)-حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ،د ط ، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2003.

(11)- حسن ملا عثمان، الطفولة في الاسلام ، دط ،دار المريخ للنشر، الرياض، 1982.

(12)- داود عبده، دراسات في علم اللغة النفسي ، ط1، دار جرير، عمان،2010.

(13)- سيرجي سانجر، حديث الطفل وأهله، تر: محمد العجم، ط1 ،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،1995.

(14)- سلامة موسى، البلاغة العصرية و اللغة العربية، ط1، سلامة موسى للنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر، 1945.

(15)- عزمي أحمد ضمرة، تربية الطفل من الولادة إلى سن الخامسة،ط1،الوراق للنشر و التوزيع،عمان،2006.

(16)- علي عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع ،ط3، دار نهضة مصر، القاهرة،1998.

(17)- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ط4، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، 2002.

(18)- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ط2، دار الرائد العربي،بيروت، لبنان، 1984.

(19)- عطية سليمان أحمد،النمو اللغوي عند الطفل، دط، دار النهضة العربية،القاهرة،مصر،1993.

(20)- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، العربية بين يديك1، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،2007.

(21)- غانم قدوري أحمد، أبحاث في العربية الفصحى، ط1، دار عمار،عمان، 2005.

(22)- فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطقا وكتابة، ط2، دار الوفاء، مصر، 1994.

(23)- مصطفى الديواني،حياة الطفل،ط11، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1984.

(24)- مواهب إبراهيم عياد وليلى محمد الحضري، إرشاد الطفل و توجيهه، د ط، المعارف الإسكندرية، مصر،1995.

(25)- محمد سعيد فرح، الطفولة و الثقافة و المجتمع، د ط، المعارف الإسكندرية، مصر،1993.

(26)- مارك ريشل،اكتساب اللغة،تر:كمال بكداش،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت ،لبنان ، 1984.

(27)- ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، س 247، عالم المعرفة، الكويت، 1999.

(28)- مصطفى ناصف، نظريات التعلم،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، س70،عالم المعرفة ،الكويت، 1983.

(29)- م- م. بويس، اللغة في المجتمع،تر: تمام حسان، د ط، عالم الكتب، القاهرة،مصر،1995 .

(30)- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث،ط1،دار الشروق،عمان،2007.

(31)- هادي نعمان الهيتي ،ثقافة الأطفال،سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، س123، عالم المعرفة ،الكويت،1988.

- المعاجم:

(1)- أحمد رضا، معجم متن اللغة، المجلد الخامس،دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960.

(2)- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد1، ط1، عالم الكتب،القاهرة، مصر، 2008،الموقع الالكتروني:

www.waqfey.com/book.ph p

(3)-جبران مسعود،معجم الرائد ،ط7،دار العلم للملايين ،السعودية،1992،الموقع الالكتروني: www .wafeya .com/book .php

(4)-خليل الجر،المعجم العربي الحديث لاروس،ط 1 ،مكتبة لاروس ،فرنسا، 1973 .

(5)-محمد محمد داود،معجم الوسيط و استدراكات المستشرقين،ط 1 ، دار غريب،القاهرة، 2008 .

المجلات

(1)- الهيئة العلمية (جامعة فرحات عباس سطيف)، مجلة تنمية الموارد البشرية، عدد خاص ب" صعوبات التعلم"، العدد1،الجزائر،2004.

(2)- جماعة من المؤلفين (جامعة تيزي وزو)، اللغة الأم، صنف:4/168،دار هومه،الجزائر،2004 .

(3)- مصباح الحاج عيسى ،اللغة الأم، مجلة جامعة دمشق، المجلة 22،العدد 2، سوريا،2006.

(4)- محمود السيد، مجلة الحياة الفكرية، عدد خاص عن اللغة العربية، العدد 2،سوريا، 2009.

(5)- عبد الرحمان عبد اللطيف النمر، مجلة العربي العلمي،كيف يكتسب الأطفال اللغة؟، العدد 616، الكويت ،2010.

المنتديات

(1)- رواسي الأشواق، الموقع الإلكتروني:

www.webstats domain.com/domains/rsa44.com

(2)- الثقافة الإسلامية، 2010، الموقع الإلكتروني:

www.alnoorise.com/article.as p? id:199520.

فهرس
الموضوعات

المقدمة..... 1- 3
الفصل الأول..... 5- 55
1- تعريف مصطلح التهيئة في المعاجم العربية..... 5
2- تعريف الأسرة..... 6
3- الطفل داخل الأسرة..... 8
4- طبيعة الأسرة الجزائرية و دورها في التهيئة اللغوية.....9-17
4-1- دور الروابط الأسرية و التفاعل اللغوي بين الطفل ووالديه .. 10
4-1-1- مرحلة ما قبل اللغة..... 11
4-1-2- المرحلة اللغوية..... 14
5- العوامل المساعدة على اكتساب اللغة عند الطفل..... 18- 28
5-1- وسائل الترفيه والتثقيف..... 18
5-1-1- اللعب..... 18
5-1-2- القصص..... 19
5-1-3-المسرح..... 20
5-1-4- التلفزيون..... . 22
5-1-5- الشعر..... 23
5-1-6- الكتاب..... 24
5-2- المؤسسات التربوية ما قبل المدرسة.....25- 28
5-2-1-.الروضة.....25
5-2-2-.المدرسة القرآنية..... 27
6- الواقع اللغوي الجزائري واكتساب الطفل اللغة..... 28
7- الطفل ونظريات اكتساب اللغة و تعلمها..... 32- 43
7-1- النظرية السلوكية..... 32
7-2- النظرية العقلية..... 35
7-3- النظرية المعرفية..... 37

7-4- النظرية التفاعلية..... 40
8- تعريف اللغة العربية..... 44
9- تعليمية اللغة العربية..... 46
10-انتقال الطفل من المحيط الأسري إلى المحيط المدرسي..... 52
الفصل الثاني : (دراسة ميدانية)..... 57- 79
1- منهجية البحث.....57
2- معالجة الاستبيانات..... 59
3- ملحق الاستبيان 76
خاتمة..... 81- 82
قائمة المصادر و المراجع..... 84- 87
فهرس الموضوعات..... 89- 90